



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

الإنسانية في شعر عبد الله البردوني " دراسة موضوعاتية وفنية "

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : نقد حديث ومعاصر

إشراف الأستاذة :

الدكتورة فتيحة حسيني

إعداد الطلبة :

- حمزة محدة

- سليم جوادي

- سعد العايب جمال

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
د/ جابري فاطمة الزهراء	أستاذ محاضر - أ-	جامعة الشهيد حمه لخضر	رئيسا
أ. د فتيحة حسيني	أستاذ محاضر - أ-	جامعة الشهيد حمه لخضر	مشرفا ومقررا
أ.د زينة كلثوم	أستاذ محاضر - أ-	جامعة الشهيد حمه لخضر	مناقشا

الموسم الجامعي : 2024/2023



شكر وعرفان

الحمد لله الذي رفع بالعلم أقواما، وأخفض آخرين .

الحمد لله سبحانه وتعالى الذي أكرمنا بنعمة الوالدين، وأمرنا بنعمة الدين، وأمدنا بنعمة العقل والصحة، وأتم علينا بنعمة القلم واليقين، وأمدنا بالعون وأسبغ علينا نعمة ظاهرة وباطنة .

نشكر الله تعالى على منه وفضله الذي أمدنا بالعون وبالصبر ، وفتح بصائرنا حتى تمكنا بتيسيره وعونه

من إعداد هذا البحث .

وحري بنا أن نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان للدكتورة الفاضلة فتيحة حسيني على إشرافها، وتوجيهاتها، ونصائحها القيمة وصبرها و تعاملها، وحضورها ورحابة صدرها ومساعدتنا وتشجيعاتها المعنوية

التي لم تبخل بها علينا خلال مراحل إنجاز هذا البحث جعلها الله في ميزان حسناتها

إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد حتى بكلمة طيبة إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي الفضلاء.

مَغْرَمَةٌ

مقدمة:

بسم الله والحمد لله ، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد.

يعتبر الشعر من أرقى أشكال التعبير اللغوي، وهو من الإبداعات الفنية والجمالية التي تسمو بالخيال والخلق والابداع كالرسم والموسيقى وغيرها من الفنون، وهو تعبير وجداني يصدر عن شعور الشاعر المبدع ويعبر عن انفعالاته ومعاناته الشخصية بوصفه إنسان يعيش ويفكر، يشعر ويدرك، ويستشعر حالاته وآماله.

ومن ينظر في الأدب العربي باحثا عن النزعة الإنسانية فيه قديما وحديثا، يجد أن هناك تباينا في حضور النزعات الإنسانية بين القديم والحديث نتيجة اختلاف الثقافة وتنوعها وتطور مرجعياتها عبر العصور، وتطور مفهوم الأدب والشاعر الذي ارتبط أخيرا بالثقافة والفكر والموقف.

ويعد شاعرنا " عبدالله البردوني" من أبرز الشعراء العرب المعاصرين تعبيراً عن النزعة الإنسانية، وخير شاهد على ذلك دواوينه المختلفة التي تعج بهذه المعاني والأحاسيس.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع : - إعجابنا بهذا الشاعر - خلو الساحة الأدبية من دراسات تسلط الضوء حول الإنسانية في شعره - الكشف عن السيرة الذاتية لهذا الشاعر وتعريف القراء والمهتمين ببعض من جوانب حياته.

والهدف من اختيار هذا الموضوع هو أن العنوان كان جذابا لأنه يتكلم عن الإنسانية ولأن الشاعر لم ينل حظه الوفي من الدراسة في المغرب العربي.

وأهمية دراسة هذا الموضوع ما تتخلله شعر الردوني وحمله من قيم تهتم الإنسان والإنسانية

ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع طرحنا إشكالية وعدّة تساؤلات حاولنا الإجابة عليها في المقدمة :

- ما هي الموضوعات التي تجلّت فيها الإنسانية في شعر عبدالله البردوني ؟
- وماهي الظروف البيئية التي أحاطت بالشاعر وشكّلت هذه النزعة في شعره؟
- وما هي الخصائص الفنية في شعره؟
- هل إستجابت الخصائص الفنية في شعر البردوني للقيم الإنسانية في موضوعاته ؟

وقد اخترنا عنوانا لبحثنا هذا وكان :

- الإنسانية في شعر عبدالله البردوني (دراسة موضوعاتية فنية)

ويتكون البحث من: - مقدمة وفصلين .

- أمّا الفصل الأول والذي يحمل عنوان الإنسانية : (النشأة والتطور)

فقد عرّفنا فيه الإنسانية في اللغة والإصطلاح، وتتبعنا نشأة وتطور النزعة الإنسانية عند الغرب وعند العرب.

- أما الفصل الثاني الذي يتعلّق بالجانب التطبيقي والذي يحمل عنوان : الإنسانية في شعر عبدالله البردوني (دراسة موضوعاتية وفنية، فقد تناولنا فيه أهمّ القيم الإنسانية التي تجلّت في شعر البردوني بالشرح والتحليل، كما تناولنا في الدّراسة الفنية كلّ ما يتعلّق بالتجربة الشعريّة، والأفكار والمعاني، والأسلوب، والعاطفة، والصّور الفنيّة، والموسيقى الدّاخلية والخارجيّة، وما له علاقة بالجانب الإنسانيّ في شعر البردوني.

- وختمنا بحثنا بخاتمة جمعنا فيها أهمّ النتائج التي توصلّ إليها البحث.

أما فيما يخصّ المنهج المتبع في هذه الدّراسة هو : المنهج التاريخي والمنهج الفني

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على العديد من المصادر والمراجع وكان أهمها :

- دواوين عبدالله البردوني

- أمّا المراجع :

- د. عاطف أحمد وآخرون، النزعة لإنسانية في الفكر العربي، دراسات في النزعة الإنسانية في الفكر العربي الوسيط.
- عز الدين إسماعيل، الشعر اليمني المعاصر في اليمن (الرؤية والفن)
- بلوم جنات، الصورة الاجتماعية في شعر عبدالله البردوني، أطروحة دكتوراه جامع بلعباس 2022

وقد واجهتنا صعوبات خلال تناولنا لهذا الموضوع من أهمها قلة المصادر والمراجع الخاصة بهذه الدراسة وهذا نظراً لعدم التطرق مسبقاً لهذا الموضوع من قبل الدارسين . وفي الأخير لا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بأزكى عبارات الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة على هذا البحث وهي الأستاذة الفاضلة : "حسيني فتيحة"، وعلى الدور الذي قامت به من توجيه ونصح وإرشاد كما نشكرها على سعة صدرها ومرافقتها لنا خلال مراحل إعداد هذا البحث ودفعها الحثيث والمتواصل حتى يرى هذا العمل النور . والله نسأل الهدى والصواب والسداد .

الفصل الأول

النزعة الإنسانية (النشأة والتطور)

أولاً: مفهوم الإنسانية (النشأة والتطور)

1- مفهوم النزعة الإنسانية

2- نشأة النزعة الإنسانية وتطورها

ثانياً: عبد الله البردوني حياته و نشأته

1- اسمه ونسبه

2 - مولد ونشأته

3- تعليمه

4- الوظائف التي تقلدها البردوني

5- دواوينه ومؤلفاته

6- وفاته

أولاً: مفهوم الإنسانية (النشأة والتطور)

1- مفهوم النزعة الإنسانية

إن مصطلح النزعة الإنسانية أو الهيومانزم Humanism ذو منشأ أوروبي، قد تبلور واتضحت خصائصه خلال فترة النهضة الأوروبية، واستمر في التطور والنمو مع تعاقب الأزمنة ومرورها " الإنسانية بالإنجليزية Humanism: هي مجموعة من وجهات النظر الفلسفية والأخلاقية التي تركز على قيمة وكفاءة الإنسان، سواء كان فرداً أو جماعة، وتفضل عمومًا التفكير والاستدلال و العقلانية التجريبية على المذاهب أو العقائد الثابتة أو المنزلة الإيمانية. تتنوع معاني مصطلح الإنسانية جعله غامضاً، فقد كان هناك التباس مستمر باستخدام هذا المصطلح لأن حركات فكرية مختلفة كانت قد عرفت نفسها باستخدامه عبر الزمن. وتشير الإنسانية في الفلسفة والعلوم الاجتماعية إلى اتجاه يؤكد بشكل خاص على فكرة الطبيعة البشرية خلافاً للإنسانية. وقد أصبحت العديد من الحركات الإنسانية في العصر الحديث منحازة بقوة إلى العلمانية، حيث يستخدم مصطلح الإنسانية عادةً كمرادف للاعتقادات غير التوحيدية فيما يتعلق بأفكار مثل المعنى والهدف، ومع ذلك فقد كان الإنسانون الأوائل متدينين، مثل أولريش فون هوتن الذي كان مؤيداً قوياً لمارتن لوثر والإصلاح البروتستانتي¹.

أ- لغة:

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور مادة (أ ن س) قوله: "أَقْلَ بَنُوا الإنسان حين عمدتهم إلى من يثير الجن وهي هجود، يعني بالإنسان آدم.... والإنسان أصله إنسيان لأن العرب قاطبة قالوا في تصغيره أنسيان، فدلّت الياء الأخيرة على الياء في تكبيره، إلا أنهم

¹ موقع ويكيبيديا على شبكة الإنترنت <https://ar.wikipedia.org/wiki/> ، إنسانية (فلسفة) ، 2024/09/27 ،

حذفوها لَمَّا كثر الناس في كلامهم... وروي عن ابن عيسى رضي الله عنه، أنه قال: "إنما سمي الإنسان إنساناً لأنه عُهد إليه فنسي"¹

وهناك إضافة في المعجم الوسيط في لفظة (أنس) وتعني: "(الإنسان) هو الكائن الحي المفكر، وإنسان العين: ناظرها وإنسان السيف والسهم: حدهما، والإنسان الرّاقى ذهناً وخلقاً والإنسان المثالي الذي يفوق العادي بقوى يكتسبها التطور"²

كما ورد تعريف للفظّة الإنسانية في المعجم الوسيط بأنها "... الإنسانية : خلاف البهيمة ، وجملة الصفات التي تميّز الإنسان . أو جملة أفراد النّوع البشريّ التي تصدق عليها هذه الصفات "³

ونستنتج أن معظم المعاجم قد ساهمت في إعطاء معنى للفظّة الإنسان، ولكنها قصّرت في إعطاء معنى للإنسانية، فمن الصعب العثور على تعريف ولو مختصر عنها هذا إن وجد !! . وأقرب الموارد يعرفها فيقول : "الإنسانية هي ما اختصر به الإنسان من الجامد نحو الجود والكرم والأخلاق أي قرنت هنا بالمناقب الإيجابية في الإنسان على رأسها الكرم والعطاء ".⁴

ب- اصطلاحاً:

ولقد تناول العلماء الإنسانية من الجانب الإصطلاحي فعرفها اندريه لالاند في قاموسه النزعة الإنسانية بأنها: " مركزية إنسانية متروية، تنطلق من معرفة الانسان وموضوعها تقويم الانسان وتقييمه واستبعاد كل ما من شأنه تغريبه عن ذاته سواء بإخضاعه لقوى خارقة للطبيعة البشرية أم بتشويهه من خلال استعماله استعمالاً دونياً دون الطبيعة البشرية ".⁵

¹ ابن منظور، لسان العرب مادة (أ ن س)، ج1، دار المعارف، القاهرة، ط 5، 1984، ص 147 .

² مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، القاهرة، مصر، ط 4، 2004، ص 29.

³ نفسه ، ص 31

⁴ فصل سالم العيسى، النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية، دار اليازوري، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 70.

⁵ اندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية. تعريب خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، مج 2، ط 2، بيروت - باريس،

2001، ص 569.

وتعرّف كذلك الهيومانيزم " بأنها تقوم على الاعتراف بأن الإنسان هو مصدر المعرفة وأن خلاصه يكون بالقوى البشرية وحدها، وهذا الاعتقاد يتعارض بشدة مع المسيحية بل يتعارض مع جميع الأديان التي تعتمد في خلاص الإنسان بالله وحده " ¹.

كما نجد للنزعة الإنسانية تعريفاً آخر قال به مصطفى حسيبة في كتابه المعجم الفلسفي حيث عرفه بأنها: " مذهب فلسفي لا ديني يؤكدُ فردية الإنسان ضدّ الدين ويغلب وجهة النظر المادية الدنيوية، وهو من أسس كونت الوضعيّة، وفلسفة بتنام النفعيّة، وهذا يعني فشل هذا المذهب على الصّعيد العقديّ، أمّا فشله على الصّعيد العمليّ الواقعيّ المؤثر بصورة ملموسة في سلوك الفرد، فدليله أنّه منى الإنسان بأمان كاذبة لم تتحقق على الإطلاق، ونسي أنّ طريق الخلاص لا يمكن أن يتمّ إلّا من خلال العقائد الدّينية، وهذا أمر ينبغي أن يتنبّه له المسلم وهو يتعامل مع نتائج هذا المذهب، إذ أنّ الإسلام قد كرّم الإنسان، وتعاليمه كلّها إنسانيّة" ².

ونستنتج ممّ تقدّم من هذه التعاريف بأن الإنسانية هي مجموعة من وجهات النظر الفلسفية والقيم الأخلاقية التي تُشكّل قيمة الانسان سواء كان فردا او جماعة.

2- نشأة النزعة الإنسانية وتطورها عند الغرب:

أ. العصر الوسيط:

كان الهدف من الإنسانية خلال العصور الوسطى تحرير الإنسان من القيود والخرافات وسلطة الدين " ذلك أن الدين المسيحي - إبان العصور الوسطى - غرس في العقول جميعاً نزعة زهدية تميل إلى اعتبار انكار الذات مثلاً أعلى، يجب أن يتخذ أساساً

¹ اندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية ، ص570.

² مصطفى حسيبة، المعجم الفلسفي، دار أسامة ، الأردن عمان، ط 1، 2009، ص 623.

لكل كمال شخصي واجتماعي، بحيث لم يبق - على حد تعبير هويزنجا (3) متسع لتحسين النظم والأحوال السياسية والاجتماعية والأخلاقية ¹.

والمتتبع للإنسانية يلحظ هيمنة الكنيسة ورجالها على الناس وأفكارهم، حيث كانوا مطالبين بطاعتهم وعدم الخروج عن أمرهم ، وأي مخالف كان يتعرض للعقاب الشديد. فقد ظلّ رجال الكنيسة يسيطرون سيطرة تامة على الفكر في مرحلة ما قبل النهضة، وكان الإنسان حينها مطالبا بطاعة رجال الدين والاستجابة لأوامرهم.

ب- عصر النهضة :

كانت معظم أفكار الإنسانيين في عصر النهضة متأثرة بأفكار الشعراء القدماء ورجال التاريخ والفلسفة ويقولون بأنّ الإنسان "هو في الحقيقة مركز الكون وأنه جدير بأن يحيا حياة العقل والكرامة والأخلاق بل والسعادة أيضا". ²

فقد وضع إنسانيو عصر النهضة أكبر تركيزهم على الإنسان، فأصبحت جميع موضوعاتهم جديدة، و تدور حول مسائل من مثل:

" • المقارنة بين الجدارة النسبية لكل من الحياة النشطة والحياة التأملية

• تصوّر المجتمع على أنه مجال لتأكيد الذات والتنافس والإنجاز الشخصي وتحقيق
المجد في العالم الدنيوي.

• تبني معيار تقديري جديد للقيم، وهو معيار علماني الطابع، مستمد من إعادة
اكتشاف العالم ما قبل المسيحي.

• مركزية التعليم، خاصة في صيغته الجديدة، في إطلاق وتحقيق إمكانيات الإنسان
وطاقاته المبدعة وكان تعلّم اللاتينية واليونانية هو مفتاح الدخول إلى حضارة العالم القديم.

¹ عاطف احمد واخرون، النزعة الإنسانية في الفكر العربي، "دراسات في النزعة الإنسانية في الفكر العربي الوسيط، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، ط 01، 1999، ص 11-12.

² إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعااضدية للطباعة ، تونس، ط1، 1986، ص : 369

وقد أنشأ الإنسانون المدارس الخاصّة، وأحيوا القديمة منها، كما أنشأوا الجماعات التعليمية المختلفة التي كانت تضمّ النخبة الاجتماعية المتفتحة على المعرفة".¹

وما نلمسه هنا أنّ النّزعة الإنسانيّة حدث بها تحول كبير يظهر في الفنون التي تعتبر من أهمّ مميزات عصر النهضة.

كانت هذه أهم الخصائص التي ميزت الإنسانين في عصر النهضة، خاصة في إيطاليا. لكن ذلك يجعلنا نطرح تساؤلاً:

- ما هو سبب انتشار حركة الإحياء في إيطاليا قبل غيرها؟

وللإجابة على هذا التساؤل نذكر عاملين على الأقل أسهما في ذلك:

"العامل الأول: إن كثيراً من أحداث وآثار التاريخ القديم اتخذت إيطاليا والمدن الناطقة باليونانية مسرحاً لهذا.

العامل الثاني: شهدت المدن الإيطالية نمواً كبيراً نتيجة التوسع التجاري خاصة فلورنسا، وجنوة، وفينيسيا «البندقية». حيث شهدت نمواً سكانياً كبيراً وغير مسبوق.²

ج- عصر التنوير:

المقصود بعصر التنوير:

ونقصد بعصر التنوير هو ما نتج عن صراع بين الدين النصراني ورجال الفكر والأدب، ظهرت من خلاله اتجاهات متعدّدة كان هدفها القضاء على سلطة الدين ورجاله، ممّا نشأ عنه ما يسمى بعصر التنوير. "وهي الفترة التي أقصي فيها الدين النصراني وحلّ محله العقل في كل شيء وصار له الحكم على الدين وعلى سلوك الناس بداية من النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي، الذي عرف فيما بعد ذلك بعصر التنوير أي سيادة

2 عاطف أحمد وآخرون، دراسات في النزعة الإنسانية في الفكر العربي الوسيط، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان،

طبعة 02 ص: 20 - 21

² ينظر، عاطف أحمد وآخرون، دراسات في النزعة الإنسانية في الفكر العربي الوسيط، ط2، ص: 22

العقل وحده دون منازع. في رد فعل عارم لِكَبْتِ الكنيسة له والإتيان بخرافات وخزعبلات لا يقرها العقل بحال".¹

إنسانية عصر التنوير:

لقد تكوّنت في القرن الثامن عشر مجموعة من المثقفين في مختلف بلدان أوروبا رغم ما كان بينهم من اختلافات إلا أنه كانت تربط فيما بينهم أفكار مشتركة تتمثل في النزعة الإنسانية ، مستبعدة أي تدخل من طرف الكنيسة..... "وكان فرانسيس بيكون في أوائل القرن السابع عشر قد رفض التقليد في كل أنواع التعلم وجعل مصدر المعرفة هو التجربة العملية التي ستحرر الإنسان من عبء الخطيئة الأصلية وتعيد إليه سيطرته على الطبيعة، تلك السيطرة التي فقدها مع «السقوط»، حيث ذهب إلى أن كل أنواع الفهم لا تستمد من أية سلطة ولا من الاستدلال العقلي التأملي بل من الملاحظة والتجربة".²

ونستخلص مما مضى وسبق أنّ النزعة الإنسانية في عصر التنوير شهدت بزوغاً وظهورها كان واضحاً في كل المجالات الحياتية والفكرية والعلمية التي تخص الإنسان وأفكاره وإبداعاته.

د - العصر الحديث

- إنسانية القرن التاسع عشر

فقد شهد القرن التاسع عشر تطوراً علمياً كبيراً، فحلّ العلم محل الفلسفة ، وحلّ العقل محلّ الدين ودعم التفكير والإبداع..... " وتغلبت الطريقة العلمية في العلوم الطبيعية تم التعبير عنه فكرياً في وضعية أوجست كونت التي قدمت نموذجاً لتقدم المعرفة البشرية عبر ثلاث مراحل الأولى هي المرحلة اللاهوتية، والثانية هي المرحلة الميتافيزيقية، أما الثالثة هي

¹ كتاب موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net ، المكتبة الشاملة، ص 395.

17:17:39.....2024،17:14/08/31

² عاطف احمد واخرون، النزعة الإنسانية في الفكر العربي، ص24.

المرحلة العلمية التي اكتشفت القوانين العامة والموحدة التي تفسر ظواهر العالم والتي جعلت الدين والفلسفة بلا فعالية في هذا المجال ¹.

أما بالنسبة للمجال الفني فقد تميّزت النزعة الإنسانية في الموسيقى وفي الرواية " أما الرواية، فهي إبداع خاص بالقرن التاسع عشر. وفن الرواية يصور الأفراد الواقعيين في حياتهم الخاصة وفي علاقاتهم الاجتماعية وانفعالاتهم وطموحاتهم وسلبيتهم وأنانيتهم وصراعاتهم، وهي صورة واقعية لما يحدث في المجتمع، رغم ذلك فالرواية تنتمي إلى التقليد الإنساني لأن النزعة الإنسانية تدرك التناقض بين ما يطمح الإنسان إلى أن يكونه وبين ما هو عليه فعلاً. والدور الذي لعبه المسرحيون والروائيون العظام في التقليد الإنساني هو أنهم يجعلوننا نحيا بصورة مجسدة هذا التناقض وهذه الإمكانية في آن واحد". ²

- إنسانية القرن العشرين

وقد شهدت النزعة الإنسانية في القرن العشرين تطورا مهماً خاصة فيما يتعلق بنشأة علم الاجتماع وعلم النفس..... " فقد برزت الظاهرة الاجتماعية بوصفها بحثاً مستقلاً له منهاجه وأدواته ومسائله من خلال إميل دور كايم (1858-1917) وماكس فيبر (1864-1920). فقد تبنى دوركايم منظوراً جمعياً في تحليله السوسيولوجي وأكد على أن المنهج السوسيولوجي عليه أن يتعامل مع الوقائع الاجتماعية وليس مع الأفراد وميز دوركايم بين شكلي النظام الاجتماعي في كل من المجتمع البدائي والمجتمع الحديث ³.

2 - النزعة الإنسانية نشأتها وتطورها عند العرب

أ . النزعة الإنسانية العربية والفلسفة

لا يختلف إثنان بأن الفلسفة هي من نتاج العقل ، لذا فلا بدّ على الإنسان أن يسخر هذا العقل للخير لا الشر. فقد كرم الله عزّ وجلّ بني البشر بالعقل عن باقي المخلوقات

¹ عاطف أحمد وآخرون، النزعة الإنسانية في الفكر العربي، ص 18.

² نفسه ، ص : 19

³ نفسه، ص 20.

الأخرى ، لذلك هم يميّزون بين الخير والشر ، وبين النافع والضار ، وبين الغث والسمين. لذلك كانت النزعة الإنسانية العربية....."ولكونها نزعة روحية تجلّ الإنسان وتكرّمه وتعيده إلى صفته بأنه خليفة الله، ومن هنا نرى نزعة الكندي الفيلسوف (240هـ - 873م) نزعة إنسانية تعيد الفلسفة إلى نصابها وتعيد معها مجد الإنسان وكرامته بعد أن غالى في فرقه الكلامية وتعالى على الفلسفة ونراه صاحب نزعة إنسانية جعلته يؤلف في الطب والتنجيم والموسيقى والتغيم والأدوات والآلات ويؤلف في ماهية العقل والإنسان وفي الإلهيات وكل ذلك خدمة للإنسان في الحياة. ويمكن أن نستشعر ذلك في رسالته الحيلة في دفع الأحزان "يتعرض فيها الكندي لموضوع السعادة والشقاء في الحياة الدنيا وليس في الآخرة، ويبدأ رسالته بتوضيح نسبية ما هو محبوب وما هو مكروه لدى الإنسان، فالملاذات تختلف من فرد إلى فرد وكذلك الحسرات والحكم على الحالة الروحية بالشقاء أو السعادة أمر مرتبط بالعادة وهو ما يعطي للعقل دوراً في إعادة تقييم الأمور".¹

ويكاد يشاطر الكندي الرأي الفيلسوف العربي الكبير أبو حيان التوحيدي في نظريته للإنسانية في بعدها الفلسفي....."وغير بعيد عن الكندي نجد أبا حيان التوحيدي (ت 400هـ) يفلسف في تأليفه الأدبية موضوعات إنسانية عدة كانت كفيلة بوسمه سمة النزعة الإنسانية في أدبه الفلسفي. وقد أفرد التوحيدي غير قليل من كتبه للتفكير بالإنسان وصفته وطبيعته، وذلك لأنه رأى أن معرفة النفس الإنسانية من أسمى ضروب المعرفة، لذلك نجده يتغلغل في الموضوعات النفسية والأخلاقية التي تربّي الإنسانية على أفضل الشيم، وهو قبل ذلك يتأمل في تساؤلات مثل "ما النفس؟ وما كمالها؟ وما الذي استقادت من هذا المكان؟ وبأي شيء باينت الروح؟ وما الروح؟ وما صفته؟ وما منفعتها؟... وما الإنسان؟ وما حده؟ وهل الحد هو الحقيقة أم بينهما بون؟... وما العقل؟ وما أنحاؤه؟ وما صنيعه؟".²

¹ رائد سهيل الحلاق، النزعة الإنسانية في الثقافة العربية طبيعتها ومظاهرها، جامعة مستغانم العدد 2016، ص: 11

² نفسه، ص: 12

وقد تناول عبدالله إدالكوس في مقاله الأفق الإنساني عند الفلاسفة المسلمين هذه الفكرة حيث يرى أنّ الفيلسوف أبي نصر الفارابي في المقال..... " ويظهر هذا المنزع الإنساني في شخصية الفارابي كما في فكره وفلسفته، فقد عُرفَ الفارابي بين أقرانه من علماء وفلاسفة عصره بأنه كان قويّ التفكير، يُتقن عديداً من اللغات، وكان متوقد الذهن، حاد الذكاء، رياضياً شاعراً بعيد الغور، كريم النفس، يحب الخلوة والانفراد، يؤلف ويصنف ويعزف أطيّب الألحان، وأرق الأنغام، عشق الموسيقى فبرع فيها، واخترع القانون وعزف عليه، فاستولى على سامعيه وسلب ألبابهم، وحير عقولهم. وكانت للفارابي معرفة في صناعة الطب وعلم بالأمور الكلية منها، ولكنه لم يباشر الطب عملاً.

تدور جلّ أعمال أبي نصر حول قضية أساسية هي من صميم النزعة الإنسانية، التي لا تتحقق إلا بها، وتتجلى هذه القضية في الإجابة عن السؤال: كيف السبيل إلى بلوغ السعادة التي هي الكمال الإنساني الذي يطلب لذاته؟¹

فالإنسان كما يرى الفارابي عند كاتب المقال في فلسفته السياسية هو المبدأ والغاية والهدف؛ هو المبدأ لأنه المسؤول عنها ، وهو الغاية لأن غاية السياسة هي من أجل بلوغ الإنسان أقصى درجات السعادة .

ونستشهد بقول الفارابي في تعريفه للمدينة الفاضلة من زاوية احتياج الإنسان إلى الاجتماع والتعاون حيث يقول : " لذلك فلا يمكن أن يكون الإنسان ينال الكمال الذي لأجله جعلت له الفطرة الطبيعية إلا باجتماعات جماعة كثيرة، يقوم كل واحد لكل واحد ببعض ما يحتاج إليه في قومه، فتجتمع مما يقوم به جملة الجماعة لكل واحد جميع ما يحتاج إليه في

¹ عبد الله إدالكوس، الأفق الإنساني في الفلسفة السياسية عند أبي نصر الفارابي، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، قسم الدراسات الدينية، مقال عبر شبكة الإنترنت <https://www.mominoun.com/articles>، ديسمبر

قومه، وفي أن يبلغ الكمال، ولهذا كثرت أشخاص الإنسان فحصلوا في المعمورة من الأرض، فحدثت منها الاجتماعات الإنسانية¹.

ونستخلص مما سبق من آراء الفلاسفة إلى أن التراث الإسلامي تجلّت فيه نزعة إنسانية فإن لها ارتباطاً وطيداً بالدين، ويظهر ذلك جلياً وبوضوح من خلال تعاليم ديننا الحنيف، من حفظ كرامة الإنسان ورفع الظلم عن المضطهدين، وإيجاد كل السبل لتحقيق العدل والكرامة والمساواة.

ب - النزعة الإنسانية العربية والأدب:

يعتبر الأدب صورة عاكسة للحياة والثقافة في المجتمع. فإنّ كان الأدب هو من نتاج الإنسان، إلّا أنّه يصف حال الإنسان ويدفعه لأخذ حقوقه....." ولئن كان الأدب في أصله يصدر للإنسان إلّا أن المفهوم من الأدب الإنساني هو الأدب الذي ينذر نفسه لمعالجة القيم الروحية الإنسانية الأخلاقية بلغة أدبية، ولرصد معاناة الإنسان ومحاولة استعادة حقوقه المنهوبة في المجتمعات المادية، وبذلك يكون الإنسان محور الأدب الأوحد وموضوعه، ويظهر كأنه غرض من الأغراض الشعرية، ويبدو أنه من النافل بعد هذا أن نرصد بشيء من الاختصار الذي لا يخلّ بالفكرة والعبرة طبيعة النزعة الإنسانية في الأدب العربي خلال مراحل تطوره حتى العصر الحديث لأنه يمثل جزءاً من الثقافة العربية الكلية².

لقد اهتمّ الشعراء منذ العصر الجاهلي وحتى يوم الناس هذا بالقضايا الإنسانية وكان هدفهم الوقوف مع التطور والمعرفة ، لذلك كان للشعر العربي مكانة كبيرة عند العرب وكان محلّ تفاخر بينهم " فإذا نظر فيما وصل إلينا من الشعر الجاهلي ألفي فيه مادة وفيرة تنطوي تحت النزعة الإنسانية. لكن هذه المادة منثورة هنا وهناك ولعلّ هذا عائد إلى طبيعة المعيشة والحلّ والترحال، وكذلك نظام القصيدة الجاهلية التي تبدأ بالطلل وتنتهي بالغرض. ومع ذلك فإنّ هذه الومضات الإنسانية غير باهتة في هذا الشعر، فقد طرق الشعراء

¹ أبي نصر الفارابي ، آراء أهل المدينة الفاضلة ، مطبعة السعادة، القاهرة ، ط 1 ، 1906 ، ص 78

² رائد سهيل الحلاق، النزعة الإنسانية في الثقافة العربية طبيعتها ومظاهرها ، ص 16

الجاهليون باب التساؤل عن الإنسان ووجوده وحياته وموته، وتحدثوا عن الخلود فلم يروا الخلود الحقيقي إلا فيما يُخلد الذكر من القيم الإنسانية الأخلاقية. فكان الحثّ على الشّجاعة وكرم الضيف وفعل المحامد وصدق القول من نزعتهم الإنسانية، فهي بنظرهم ناموس الخلود. وعلى هذا كانت معالجة الحرب بين عيس وذبيان في معلقة زهير بن أبي سلمى (ت 609م) معالجة إنسانية صرفه، وقد مدح إنسانية الحارث بن عوف وهرم بن سنان لتحملهما ديات القتلى".¹

ونسوق هنا مثالا عن شعراء الجاهلية ومن الصّعاليك تحديدا وهو عروة بن الورد حيث يلاحظ القارئ والمتدوّق للشعر بصمات للإنسانية في شعره.... "ونلاحظ النزعة الإنسانية في شعر الصعاليك فقد كانوا شجعانا مغامرين لا يبالون بالأهوال والمخاطر، لأنهم يخاطرون بحياتهم لتحقيق غرض شريف في نظرهم وهو مسح دموع البائسين. ولأن الموت حتما لا مفر منه. قال عروة بن الورد لزوجته":

أَقْلِي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا بِنْتَ مَنْدَرٍ	ونامي فإن لم تشتهي النّوم فاسهري
ذريني ونفسي أم حسان إنني	بها قبل ألا أملك البيع مُشْتَر
أحاديث تبقى والفتى غير خالدٍ	إذا هو أمسى هامة فوق صيّر
ذريني أطوف في البلاد لعلني	أخليك أو أغنيك عن سوء محضّر
فإن فاز سهمٌ للمنيّة لم أكن	جزوعاً وهل عن ذاك من متأخّر؟
وإن فاز سهمي كفكم عن مقاعد	لكم خلف أدبار البيوت ومنظر" ²

والباحث والمتدوّق للأدب في العصر العباسي يلمس ملامح الإنسانية فيه. ويمكن أن نرصد الرّوح الفلسفية في نزعة أبي العلاء المعري الإنسانية فهو كما يقال عنه (فيلسوف الشعراء وشاعر الفلاسفة). وتبرز نزعته الإنسانية في مواضع كثيرة مثل قوله:

"أفوق البدر يُوضع لي مهأٌ أم الجوزاء تحت يدي وسأد؟

1 رائد سهيل الحلاق، النزعة الإنسانية في الثقافة العربية طبيعتها ومظاهرها، ص 17

2 أسماء ابو بكر محمد، ديوان عروة بن الورد أمير الصعاليك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1998، ص 35

قنِعْتُ فخلت أن النجم دوني وسيان التّقنّ والجهاد
وأطر بني الشباب غداة ولّى فليت سنيه صوت يُستعاد
وليس صبا، يُقَادُ وراء شيبٍ بأعوز من أخي ثقة يُفادُ
كأنّي حيث ينشأ الدّجن تحتي فهذا أنا لا أطلّ ولا أجادُ
رويدك أيها العاوي ورائي لتخبرني متى نطق الجمادُ؟¹

كما نلاحظ بشدّة تأثر أدباء وشعراء العصر الحديث بالغرب، حيث قدّوهم في المراحل الأدبية وفي موضوعاتهم لكنها تحمل نكهة الحضارة العربية. ومن أهم شعراء العصر الحديث محمود سامي البارودي وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم وغيرهم، "والناظر في شعر معروف الرصافي (1877) - (1945م) يجد موضوعات الأخلاق والمرأة والقيم وغيرها. إن عودة إنسانيّ النهضة العربية إلى القديم كان آليةً لتحقيق نزعتهم الإنسانية في تجيد الإنسان والعقل والدعوة إلى التمتع بملذات الحياة، لكن عودة إنساني الكلاسيكية العربية إلى الأدب القديم كان من باب الانتصار للتراث ومحاولة حفظه وإحيائه فحسب، لذلك بدت نزعتهم الإنسانية بريئة وصافية لأنها لم تكن العامل الأول والرئيس والعلّة الوحيدة وراء إحياء التراث كما عند الغرب"².

أما الرومانسيون العرب فقد كان تأثرهم واضحاً وضوحاً كبيراً بالرومانسية الغربية من جهة الموضوعات "ولعل ما عاناه المهجريون من اغتراب وظلم وفرقة وضيق المعيشة أدى بهم إلى التنبه على مشاعر الإنسان وحياته وقيّمته فبرز ميخائيل نعيمة في كتاباته الإنسانية، وجبران خليل جبران في تأملاته في بالكون والحياة والموت والخلود المطلق، وسعوا كما سعى كل الرومانسيون إلى نبذ الظلم والدعوة إلى العدل والمساواة والحرية الإنسانية. ومثلما بدت إنسانية الرومانسية الغربية تبدو هنا الإنسانية بنظر أصحاب الاتجاه الرومانسي تضمّ كل المعاني المطلقة التي لا تحدّها الحدود، فهي دعوة شمولية

¹ أبو العلاء المعري، سقط الزند، دار بيروت ودار صادر، بيروت، ط1، 1957م، ص 19.

² رائد سهيل الحلاق، النزعة الإنسانية في الثقافة العربية طبيعتها ومظاهرها، ص 22.

تستمد بذورها من الحياة المثالية الخيالية التي يطمح إليها البشر في أرق اللحظات وأصفاها، إنها نزعة إنسانية نادت بكل المعاني الإنسانية السامية¹.

ويعدّ نسيب عريضة من الشعراء المهجريين الذين غصّت قصائدهم بالنزعة الإنسانية وتمثّلت في حنينه للوطن ومناهضته للاستعمار هذا على غرار زملائه في الرابطة القلمية. "فقد قضى نعيمة وهو ما يزال في الطريق الممتدّ بين وطنه الترابيّ ووطنه الرّوحانيّ فلا هو انعتق من الأول، ولا هو أدرك الثاني، بل ظلّ قلبه حتّى آخر نبضةٍ يتلّفتُ حيناً إلى العاصي ورياضه وإلى عروس العاصي فيناجياها :

" يا حمص، يا أمّ الحجار السود! "

وحيناً ينطلق في ضوء الخيال البعيد إلى تخوم وطنه الآخر فيهتف :

" إيه ضوئي البعيد،

لُحْ ولُح ما تريد .

ليس طرفي يـحـيـد

عنك حتّى يـعـود

لترابٍ ودود

لُحْ ولُح في الفضاء

قد سمعتُ النّـداء

ودليلي الرّجـاء

فعساهُ يـقـود

ضامناً للـورود " ²

¹ رائد سهيل الحلاق النزعة الإنسانية في الثقافة العربية طبيعتها ومظاهرها، ص: 23

² ميخائيل نعيمة، الغربال الجديد، مقالات ورسائل نقدية، مؤسسة نوفل، بيروت، ط: 2، سنة 1978، ص : 101

ونذكر كذلك من شعراء المهجر الشاعر اللبناني إليا أبو ماضي حيث يعدّ من الشعراء المهجريين المميزين . وترز الإنسانية في أشعاره حيث جاء في قصيدته فلسفة الحياة حين قال فيها :

كيف تغدو اذا غدوت عليلا ؟	" أيّها ذا الشّاكي وما بك داء
تتوقّ الرّحيل قبل الرّحيل	إنّ شرّ الجنّة في الأرض نفس
أن ترى النّدى فوقها اكليلا	وترى الشّوك في الورود وتعمى
من يظنّ الحياة عبئاً ثقيلا	هو عبء على الحياة ثقیل
لا تخف أن يزول حتى يزول	فتمتّع بالصّبح ما دمت فيه
كن جميلا ترى الوجود جميلا ¹	أيّها ذا الشّاكي وما بك داء

أمّا المدرسة الواقعية في الأدب عند العرب الذي يدور حوله حديثنا وبحثنا، فنجدها مقلّدة للغرب. حيث نلمس إحتفالهم بالمبادئ الوطنية، ويبرز هذا في مطالباتهم بتحرير الأوطان من المستعمر الغاشم كما هو حاصل في فلسطين المحتلّة من طرف العدو الصّهيونيّ، وتحرير الشعوب من براثن التخلف والرّجعيّة....." أما المدرسة الواقعية العربية في الأدب فقد تبنت أفكار واقعية الغرب، لأنها نشأت - كنشأتها - كردة فعل على أفكار الرومانسية الحاملة، ورأت أن هذه الأفكار لن تصلح المجتمع ولن تحل مشاكله، فكانت تصف الواقع وتنقده وتحاول أن تجد الحلول بغية بناء الحياة الإنسانية وتحسينها، ويمكن أن نعد من موضوعاتها انها صورت الهزيمة والمرض والفقر والخوف والانحراف والمفاسد الاجتماعية وحاولت قدر الإمكان نقدها وتقديم أفكار تحدّ منها. وإلى جانب ذلك يحتفل الواقعيون العرب بالمبادئ الوطنية والقومية والإنسانية، فيطالبون بتحرير الأوطان من المستعمر ووحدتها، وتحرير الشعوب من التخلف الحضاري المزري، فيتماهى بذلك عندهم الوطني بالإنساني وذلك لأن الظلم الذي وقع على أبناء الوطن المحتل ظلم بحق الإنسان

¹ ميخائيل نعيمة، الغربال الجديد، مقالات ورسائل نقدية، ص : 143

قبل أن يكون بحق أفراد، لذلك "تبدو النزعة الإنسانية واضحة جلية في أدب النكبة الفلسطينية وبدأت فيه أشبه بجرح عميق يدمي جبين الإنسانية عامة وأهل فلسطين خاصة"¹ ومما تقدم نخلص إلى أن جذور الإنسانية ونشأتها تكاد تكون مع نشأة و بداية الإنسان نفسه ، إلا أن تدخل الدين والإنسان كانا لهما أثر كبير وواضح في كبح أفكاره ولجمها ، وتكبيله بالقيود التي أوقفت تطوّر فكره. وهنا نلاحظ التشابه الكبير في نشأة الإنسانية عند الغرب وعند العرب على حدّ سواء . مع أن ملامحها بدت عند الغرب أولاً وتطوّرها عنده كان أوضح و أسرع .

ثانياً: عبد الله البردوني حياته و نشأته

1- اسمه ونسبه:

هو عبد الله ابن صالح ابن عبد الله ابن الحسن البردوني، وقد أطلق عليه الاسم البردوني نسبة إلى قريته، فعند ذهابه إلى صنعاء أطلقوا عليه بذلك الاسم وقد وضع ذلك قائلاً: "عندما جئت إلى صنعاء لم يسألوني ما اسمك وإنما قالوا من أين أتيت، قلت من البردون فصنعوا لي اسمي فوراً، وهذا ما يسمى بالاسم المكاني: وهو أشبه باللقب العائلي، فهو لا يشعر صاحبه بمدح أو ذم، وهذا شائع في البلاد العربية"².

¹ رائد سهيل الحلاق النزعة الإنسانية في الثقافة العربية طبيعتها ومظاهرها، ص: 24

² -عبد الله بن محمد مسلم الشاعر، عبد الله البردوني، أضواء على حياته الشخصية، "مجلة عود الند العدد، 47، السنة 4، 37-47 الأعداد الشهرية 1/120، 5/2010 .

2 - مولد ونشأته:

ولد عبد الله البردوني في قرية البردون من قبيلة بني الحسن في ناحية الحداء شرقي مدينة دمار¹، وقد كان تاريخ ميلاد شاعرنا يقدر بين 1929م و1930م، ذهب وليد المشوح إلى أن مولده كان سنة 1929م في قرية البردون التابعة لإقليم صنعاء²، والتي وصفها البردوني قائلًا. وهي قرية شاعرية الهواء، ذهبية الاصائل والأسحار، يطل عليها جبلان شاهقان، مكللان بالعشب ومؤزران بالنبت العميم، ولها ذكريات كثيرة في نفسه³، و في أحضان هذه القرية، وتحت ظل والده ووالدته مرحت طفولته، وتحسست نظراته كؤوس الجمال الفاتن حتى أغمض عينيه العمى بين الرابعة و الخامسة من عمره⁴، وفي زيارة من زيارات مرض الجدري المتعددة لليمن، والتي حصدت الكثير من الأرواح مخلفة للناجين ذكرى مؤلمة، وكان من نصيب شاعرنا من هذه الزيارة أن خلد الجدري ذكراه بفقده بصره، ليسلب منه حبيبتيه، لتبقى ذكرى مريرة وقاسية تضاف إلى تجربة الفقر، و الحرمان التي عانت منها أسرته وقبيلته⁵.

وقد كان حادث العمى مأتما صاخبا في أسرته، لأن ريفه كان يعتد بالرجل السليم من العاهات، فرجاله رجال صراع وخصام في ما بينهم، فهم بحاجة إلى من يصدون عنهم غارات العدو والقبائل المجاورة ورغم هذا المصاب، مضى الطفل قوي الإرادة في طريق

¹ - عبد الله البردوني، ديوان عبد الله البردوني الأعمال الشعرية، مج 1، مكتبة الإرشاد صنعاء اليمن، ط4، 2009، ص23 .

² - ريمى يحيى، المقصدية في الخطاب الشعري لعبد الله البردوني، رسالة تداولية، أطروحة دكتوراه علوم اللسان العربي والأدب، جامعة باتنة، 2020-2021، ص 27 .

³ - عبد الله البردوني، ديوان عبد الله البردوني الأعمال الشعرية، مج 1، ص51

⁴ - مج مؤلفين، عبد الله البردوني الشاعر البصير، *دراسات وأبحاث *مؤسسة سلطان بن علي العويس، دبي، ط1، 2019، ص23.

⁵ - ريمى يحيى، المقصدية في الخطاب الشعري لعبد الله البردوني، ص 278.

النور،¹ متحدياً بذلك الظروف القاسية، والظلام والجهل الذي كان سائداً في اليمن آن ذاك ليتخذ بذلك طريقه للتخليق في آفاق التميز، و النبوغ وإثبات مكانته الخاصة في المجتمع.

3- تعليمه

استهل شاعرنا المنتظر في نهاية السابعة من عمره المدرسة الابتدائية في القرية، واستمر فيها دارساً لمدة سنتين، ثم انتقل بعد ذلك إلى قرية محلة من أعمال ذمار، وفيها مكث أشهر ببن المدرسة والبيت،² وانتقل بعد ذلك إلى ذمار وعكف فيها على الدرس عشر سنوات، كابد فيها متاعب الدرس و مكاره العيش والحنين إلى القرية وملاعبها،³ ليكمل بعد ذلك حفظ القرآن الكريم حفظاً وتجويداً، ثم انتقل إلى دار العلوم المعروفة بالمدرسة الشمسية بـذمار، التي تأسست على يد شمس الدين بن شرف 1947 وسميت باسمه.

وهي مدرسة عريقة تخرج فيها نخبة من الأدباء والمفكرين والكتاب، وكان قد أعاد فيها عبد الله البردوني حفظ القرآن الكريم بالقراءات العشر على يد شيوخه وهم: العلامة محمد الصوفي، والعلامة صالح الحودي، والعلامة حسين الدعائي، والعلامة أحمد التويره، وتلقى فيها دروس النحو والبلاغة⁴.

وفي سنة الثالثة عشرة من عمره بدأ يهتمهم، فكان يأخذ من كل الفنون ويقرأ كل ما تقع عليه يده من دواوين القديمة، ثم انتقل إلى الجامع الكبير صنعاء ليدرس عدة شهور هناك على يد العلامة أحمد الكحلاني، والعلامة حميد ميعاد .

¹ أحمد عبد الحميد إسماعيل، عبد الله البردوني حياته وشعره، مركز الحضارة العربية، ط 1، القاهرة، 1998، ص 25.

² عبد الله البردوني، ديوان عبد الله البردوني الأعمال الشعرية، مج 1، ص 52

³ أحمد عبد الحميد إسماعيل، عبد الله البردوني حياته وشعره، ص 26

⁴ عبد الله بن محمد مسلم الشاعر، عبد الله البردوني، أضواء على حياته الشخصية، "مجلة عود الند العدد، 47، السنة 4،

37-47 الأعداد الشهرية 1/120، 5/2010 .

موقع الكتروني : <https://www.oudnad.net/spip.ph.article3138> 12:49....12:30

وفي الأربعينيات انتقل إلى دار العلوم، ودرس في بداية الصف الرابع الذي يحتوي على أربعة شعب، وأحاط بكل منهجها لبلوغ الغاية ومن بين شيوخه: العلامة جمال الدين ديب، والعلامة فخري الركحي¹.

وحصل البردوني بعد ذلك على إجازة من دار العلوم برئاسة العلامة علي فضة في العلوم الشرعية والتفوق اللغوي، ثم عين مدرسا بها للأدب العربي نثرا وشعرا.

وكان البردوني قد استفاد من أثناء تدريسه من طلبته الطامحين، فكان يستعين بهم لقراءة ما يصل إليهم من كتب مثل: ليالي القاهرة لإبراهيم ناجي، وديوان قالت لي سمراء لنزار قباني وغيرها².

قد كان طريق عبد الله البردوني أثناء تلقيه للتدريس حافلا بالمتاعب والمصاعب، رغم فقدته للبصر تحدى كل هذه العوائق، وتفوق على أقرانه من جيله، ليخبر كل من حوله بأن العمى ليس عمى البصر، وإنما هو عمى البصيرة والقلب، فقد بث ذلك في روعه وصقل من موهبته، لينتج بذلك موروثة شعريا وأدب نثريا عظيما، لا زال يخلده التاريخ إلى يومنا هذا.

4- الوظائف التي تقلدها البردوني

بعد تخرج البردوني لم يبق أسيرا لعاهة العمى، كما أنه كان له دور بارز في مجتمعه ووطنه، لينقل ما تعلمه وتجربته الفريدة من نوعها، رغم الصعاب وقسوة الحياة، ومرارتها فشغل العديد من الوظائف نذكر منها:

تولي عبد الله البردوني كمدرس في المدرسة التي تخرج فيها وكان شعره شفيعا له إلى اعتلاء العديد من المناصب كالأمين بالإضافة إلى سماحة أخلاقه ولينه مع رفاقه،

¹ عبد الله بن محمد مسلم الشاعر، عبد الله البردوني أضواء على حياته الشخصية، ص 26

2 نفسه ، ص 27

ومجتمعه، وقدرته المتميزة في الإدارة والجدية واتزانه الاجتماعي، الذي يدحض تعميم كل صفات العميان¹.

في سنة 1954 عمل البردوني وكيلا للشريعة (محاميا)، يترافع أمام المحاكم في قضايا النساء، وبهذا سمي وكيل المطلقات².

إلى جانب قيامه بتدريس أبناء بعض الأسر الكبيرة ... وإعداد بعض البرامج الإذاعة.

كما عمل مشرفا ثقافيا على مجلة الجيش سنة 1969 م إلى غاية 1975 م، وكذلك عين مدير لإذاعة صنعاء، وأبعد من منصبه كمدير للإذاعة بعد تسعة أشهر، لكنه ظل يواصل برنامجه الإذاعي الأسبوعي من مجلة الفكر والأدب³.

كما أنه انتخب رئيسا لإتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، وكان في طليعة من سعى في تأسيسه و له مقال أسبوعي في صحيفة 26 سبتمبر بعنوان شؤون ثقافية، كما أن لديه العديد من المقالات والمقابلات في عديد من صحف، والمجلات المحلية والعربية والقنوات الإذاعية، والتلفزيونية العربية منها والعالمية.

اشتغل رئيس لجنة النصوص في إذاعة صنعاء وله مقالات في صحيفة الثورة.⁴

فعاة العمى لم تؤثر في طريق البردوني وحياته المهنية، وإنما زاد ذلك من عزيمته، وشعوره بضرورة تقديم شيء مفيد ينفع شعبه وكل من حوله، يطرح خبرته أمام الشباب ليثبت فيهم روح الأمل وحب العمل والمثابرة والنجاح .

¹ احمد عبد الحميد إسماعيل، عبد الله البردوني حياته وشعره، ص26

² عبد الله البردوني، ديوان البردوني الأعمال الشعرية ، مج 1، ص26.

³ رشاد أحمد عبد الغني، نظام الجملة الاسمية في شعر عبد الله البردوني، أطروحة دكتوراه في علم اللغويات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007 - 2008، ص 5 .

⁴ رشاد أحمد عبد الغني، نظام الجملة الاسمية في شعر عبد الله البردوني ، ص 26.

5- دواوينه ومؤلفاته

لقد رحل البردوني وخلف وراءه موروثا شعريا وأدبيا عظيما، أثرى به المكتبة اليمنية والعربية، مما جعل هذه الأعمال محل اهتمام للدراسة في مختلف الجامعات العربية، وغيرها إلى يومنا هذا.

وتعد المجموعة الشعرية للشاعر عبد الله البردوني شاملة، لكل الدواوين التي تم نشرها وهي اثنا عشرة ديوان، و هناك مخطوطات وقصائد عديدة تم نشرها بعد ذلك¹

أما بالنسبة للدواوين نذكر منها: **ديوان من ارض بلقيس** مع صدور ديوانه الأول سنة 1961 م، عن المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب، والعلوم بالقاهرة فمجلد قصائده جاءت معبرة عن هموم الشعب والأمة والناس، وكانت مكرسة في ذود الحمى عن فلسطين وإدانة الاستعمار والصهاينة، وبهذه الفترة بدأ شعره يخرج إلى البلاد العربية إلى جانب نشر شعره في الصحف اليمنية وكذلك بروز مجلة القلم الجديد الأردنية .

أما بالنسبة لديوانه الثاني بعنوان **في طريق الفجر** حاملا إلينا روائع الخمسينية، وأعظم ما يتميز به شاعرنا الكبير في ديوانه لا يستشف فقط من رصانة مناحيه الفكرية، وجزالة عباراته بل أيضا من استقراءاته الصائبة، لمستقبل الشعب العربي في اليمن².

كذلك مدينة الغد، ولعيني ام بلقيس، والسفر إلى الأيام الخضر،³ ووجوه دخانية في مرايا الليل، وزمان بلا نوعية، وترجمة رملية لأعراس الغبار، و كتاب الشوق آخر رواغ مصابيح جواب العصور، رجعة حكيم ابن زيد، وكانت دار العودة قد جمعت أكثر الدواوين السابقة

¹ عبد الله البردوني، ديوان عبد الله البردوني الأعمال الشعرية، مج 1، ص 07.

² سالم محمد معشني، الشعر الثوري عند عبد الله البردوني، رسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في النقد والأدب، جامعة اليرموك، 1987، ص11.

³ نفسه، ص 26-27.

وأصدرتها تحت عنوان الأعمال الكاملة مجلد 01 دار العودة بيروت 1986م، و مجلد ثان دار العودة بيروت 1989م.

ومع صدور الهيئة العامة للكتاب بصنعاء سنة 2002م، تم جمع كل الدواوين السابقة في مجلدين، كل مجلد يحتوي على ستة دواوين، ورتبت حسب التسلسل الزمني تحت عنوان عبد الله البردوني -الأعمال الشعرية.¹

أما بالنسبة لأعماله ترجمت إلى لغات أخرى على سبيل المثال: الثقافة الشعبية، و عشرون قصيدة مختارة ترجمة إلى اللغة الانجليزية ومن بينها مدينة الغد، وكتاب اليمن الجمهوري، وبالنسبة للخاص والمشارك في ثقافة الجزيرة والخليج كذلك ترجم للغة الفرنسية وهناك أعمال التي لم تنشر، وبعضها تحت الطبع من أبرزها الجمهورية اليمنية، دراسة تناول فيها تاريخ الوحدة اليمنية وما سبقها من إرهاصات، كما نجد الجديد والمتجدد في الأدب اليمني، والعشق في مرافئ القمر (ديوان شعر)، نجد في ديوان شعر رحلة ابن شاب قرناها.²

ورواية العم ميمون، والسيرة الذاتية كان يعتبرها البردوني أكثر كتاب مقرب له، وتضم العديد من الحلقات التي كان ينشرها في صحيفة 26 سبتمبر الأسبوعية، كما كان له العديد من القصائد التي لم يتم نشرها بعد لأسباب مختلفة . نظرا لما في وقع الشاعر عبد الله

البردوني خاصة في نفوس وعقول المتخصصين، والطلبة المهتمين بالأدب، والنقد لما حظي ذلك الشعر وصاحبه فكتبت حولهما الكثير من الدراسات الأكاديمية، والأبحاث والمقالات النقدية.³

¹ رشاد أحمد عبد الغني، نظام الجملة الاسمية في شعر عبد الله البردوني، ص 07.

² نفسه ، ص 08 .

³ نفسه ، ص 08

حصول عبد الله البردوني العديد من الجوائز نذكر منها: جائزة أبو تمام بالموصل، وهذا عام 1971م، كما انه نال جائزة الأمم المتحدة اليونسكو، والتي أصدرت عملة فضية عليها صورته، بينما في عام 1983م لم تمنعه إعاquته وتجاوز العجز واقدره الله على الوصول والمثابرة في مواصلة التعليم، والتأليف نثرا وشعرا، وإذاعة وكل هذا أهله لنيله جائزة مهرجان الجرش الرابع، بالأردن سنة 1984م وكذلك نيله جائزة السلطان العويس بالإمارات سنة 1993م.¹

6- وفاته: شارك عبد الله البردوني في العديد من محافل الأدبية والشعرية في عدة بلدان، وكان

آنذاك ممثلا لبلده اليمن، لكن في الأيام الأخيرة من حياته، عجز البردوني السفر فكانت آخر سفرياته إلى الأردن لتلقي العلاج سنة 1998م، أي قبل عام تقريبا قبل وفاته.

وافته المنية بعد عناء طويلا و صارع مع العديد من الأمراض، فقد تغلب عليه المرض وأخذ من صحته في العشرة من السنين الأخيرة .

وفي هذا الصدد تقول السيدة فتحة الجرافي، وهي الزوجة الثانية لعبد الله البردوني، قبل عشر سنوات سافر إلى روسيا واجري الأستاذ الراحل العديد من الفحوصات أثبتت انه مصاب بسبعة وعشرين نوعا من الأمراض منها: ضغط الدم، الربو، والسكر والأملاح، والقلب وغيرها.²

توقف قلب البردوني عن الخفقان، وصمت صهيل قلمه الجامح في صبيحة يوم الاثنين 30 أغسطس 1999م في صنعاء، تاركا موروثا ثقافيا خصبا يحاكي الماضي والحاضر

¹ - عبد الله البردوني، ديوان عبد الله البردوني الأعمال الشعرية، مج 1 ، ص 28

² - عبد الله بن محمد مسلم الشاعر، عبد الله البردوني، أضواء على حياته الشخصية، "مجلة عود الند العدد، 47، السنة 4، 37-47 الأعداد الشهرية 1/120، 5/2010 .

موقع الكتروني : <https://www.oudnad.net/spip.ph.article3138> 19:30....23:49.

وفلسفة لا تمحوها الأيام¹ وعلى اثر وفاته فقدت اليمن الشعر العربي الفصيح واحد من أعمدة المحافظين على عمود الشعر العربي الأصيل².

¹ مج مؤلفين، عبد الله البردوني الشاعر البصير، ص 57

² سالم محاد علي المعشني، الشعر الثوري عند عبد الله البردوني، ص 13

الفصل الثاني

دراسة موضوعاتية - فنية

في شعر عبد الله البردوني

أولاً: الدراسة الموضوعاتية في شعر عبد الله البردوني

- 1- القومية
- 2- الحرية
- 3- العدل و المساواة
- 4- السلام
- 5- الحزن
- 6- الأنثى

ثانياً : الدراسة الفنية في شعر عبد الله البردوني

- 1- التجربة الشعرية
- 2- الأفكار والمعاني
- 3- الألفاظ والتراكيب
- 4- بناء القصيدة
- 5- الصور الفنية (البيان)
- 6- الموسيقى
- 7- الأسلوب والعاطفة

أولاً: الدراسة الموضوعاتية في شعر عبد الله البردوني

1- القومية:

" شغل الهم القومي الكثير من أحرار النّضال، الذين كانوا يناهضون الظلم والطغيان في مختلف بقاع الوطن العربي، فظهرت فكرة القومية خلال فترة الحكم العثماني؛ الذي كان يعامل المسلمين العرب، خلاف معاملته للمسيحيين العرب وعدم مشاركتهم في أمور الدولة؛ ولهذا كان ارتباط العرب بالدولة العثمانية يختلف باختلاف أديانهم؛ مما ساهم في تأثير الأوروبيين عليهم أكثر من العرب المسلمين أنفسهم، فظهرت فكرة الحس القومي إضافة إلى الغارات الأوروبية على الوطن العربي والدول المجاورة لها، محاولة طمس هويتها ولغتها وجعلها مستعمرات لها مما أثار حفيظة الشعب العربي"¹.

فالقومية هي: " فكرة ومفهوم سياسي واجتماعي يتعلق بالهوية والانتماء الوطني"².

ويرى الغزالي: >> القومية على أنها الواقع التاريخي واللغوي والثقافي والجغرافي العام لقوم من الأقوام<<³، هدفها بناء دولة خاصة توفر لأبنائها الحرية والمساواة، وتقوم في أركانها بالاشتراك في الوطن واللغة ووحدة التاريخ والأهداف⁴، وقد اتسعت دائرة الحس القومي والوطن، لتشمل مختلف أقطار الوطن العربي منها: المغرب العربي والشام وشبه الجزيرة العربية، وغيرها ومن بينها اليمن الذي عان ويلات الاستعمار الإنجليزي والعثماني وطغيان الحكام، خاصة في⁵ ظل الحكم الإمامي، الذي أثار العديد من الشعراء الثوريين الذين سبقوا البردوني من أمثال الزبيري والموشكي ... وغيرهم الذين حملوا على عاتقهم همّ

¹ هاني الهندي، الحركة القومية العربية في ق 20، دراسة سياسية، م دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 2015، ص182

² نفسه، ص 19

³ حسان سبه، رشيد سالم، الحركة القومية العربية ودورها في إضعاف الخلافة العثمانية، (1875-1920)، مذكرة ماستر، ت. ت. ح. م، جامع أدرار 2017-2018، ص3.

⁴ هاني الهندي، الحركة القومية العربية في ق 20، ص19

⁵ سالم محاد علي المعشني، مذكرة الشعر الثوري عند عبد الله البردوني، ص3

النضال من أجل الوطن، ودفعوا حياتهم وأرواحهم لاستعادة حرية اليمن، وكان لهذه الكوكبة من الشعراء أثر في أن سلك البردوني نفس الطريق، ففاضل بشعره وفكره، فكانت كلماته مثل السيف القاطع على أعناق الظالمين من المستعمر أو الحكام¹، وكان له حظ وافر في حركة الإيقاظ الوطني في عهد الإمام أحمد وقبل قيام ثوره سبتمبر 1962 م بسنوات في العديد من القصائد التي يدعو فيها الشعب إلى الاستيقاظ من غفوتهم وجهلهم وقد تجلّى ذلك في قصيدته حين "يصحو الشعب" من "ديوان في طريق الفجر" التي ألّفها قبل ثلاثة أعوام من قيام الثورة كان يتحسر فيها على وضع شعبه وكيف انه تغاب عن حقوقه ورضي بالذل والهوان والظلم مخاطبا إياه²:

أعذر الظلم وحملنا الملاما نحن أَرْضَعْنَاهُ فِي الْمَهْدِ احْتِرَامًا
نحن دللناه طفلاً في الصبا وحملناه إِلَى الْعَرْشِ غَلَامًا
وبنينا بدمنا عرشه فأنثى يهدمنا حين تساما
وغيرنا عمره في دمننا فجنيناه سجوناً وحماماً³

في هذه الأبيات يعذر الشاعر الظلمة ويلقي باللوم على شعب اليمن الذي رضي لنفسه الذل والهوان، فقد رضوا بهذا الإمام الذي ينحدر من عائلته آل حميد الدين التي اشتهرت طيلة فترة حكمها بالاستبداد والطغيان وأنهم سلموا زمام أمورهم للحكم الظالم، و يعيشون في تناقض وسلبية، راضين بواقعهم المرير ومعاناتهم مع الجهل والفقر، دون أن يحرك ساكناً وكأنما رضوا بقدرهم، ويتحسر على الحال الذي آل إليه وطنه، في ظل هذه الفترة للحكم الإمامي هذا الأخير الذي عاث في اليمن فساداً وجوراً، فأحل دم شعبه واستباح السجون، وأخمد صوت الحق، وأهدر كرامة الشعب، وقيد حريته وحقوقه.

¹ سالم محاد علي المعشني، مذكرات الشعر الثوري عند عبد الله البردوني، ص3

² عز الدين إسماعيل، الشعر المعاصر في اليمن الرؤية والفن، دار العودة، بيروت، د ط، 1986، ص19- 20

³ عبد الله البردوني، ديوان البردوني الأعمال الشعرية، مج 1، ص264.

*الحكم الإمامي بدأت الإمامية في اليمن على يد يحيى ابن الحسين الرسي وهذا الرجل هو أول من لقب بالإمام في الدولة الزيدية

تعد قضيه إنقسام اليمن أحد القضايا الشائكة التي عانى منها الشعب، وكان سببها الحكم الإمامي* والمستعمر البريطاني اللذان قسما اليمن إلى قسمين: قسم شمالي تحت حكم الإمام وقسم جنوبي تحت حكم المستعمر الانجليزي، إضافة إلى تقسيمه إلى قبائل وعشائر متناحرة وهذا قد أسهم في نشأة هذا التفكك في اليمن وتجزئته، مما أثار انزعاج كثير من المفكرين والأدباء وشعراء اليمن، فنجدهم يدعون في كثير من أعمالهم الفكرية إلى ضرورة وحدة اليمن وقد انتهج البردوني نفس هذا الطريق وتحدث في قصيدته "الغزو من الداخل" من ديوان السفر إلى الأيام الخضر عن هذا الواقع¹ وعن هذا الانقسام قائلاً:

يمانيون في المنفى ومنفيون في اليمن
جنوبيون في صنعا شماليون في عدن
وكالأعمام والأخوال في الإصرار والوهن
خطى أكتوبر انقلبت حزيرانية الكفن
ترقى العار من بيع إلى بيع بلا ثمن
ومن مستعمر غاز إلى مستعمر وطني²

في هذه الأبيات يتحدث البردوني عن هذا الانقسام الذي يعيشه اليمن و الاضطرابات الداخلية التي كان لها أثر بالغ هذا في الوحدة القومية ، رغم أنهم متقاربون فيما بينهم، فهمهم وألمهم واحد، وكلاهما تحت وطأة الاستعمار الخارجي المستبد والاستعمار الداخلي المتمثل في "الحكم الإمامي الظالم" الذي لا يختلف عن المحتل في استبداده وطغيانه، وحرمانه لشعبه من حقوقه وتقييد حريته، وبيع وطنه لأجل بقائه على العرش.

¹ عز الدين إسماعيل، الشعر اليمني المعاصر ، في اليمن الرؤية والفن، ص97

² عبد الله البردوني، ديوان عبد الله البردوني الأعمال الشعرية، مج 1 ، ص 650 .

وفي قصيده أخرى يدعو البردوني إلى ضرورة الوحدة في اليمن خاصة بين الشمال والجنوب لتكون أمه واحدة وتصد الغائرين عن حماها ونجد ذلك في قصيدة "الحكم للشعب" حيث يقول :

حن الشمال إلى لقي الجنوب وكم هزت فؤادهم الأشواق والسجن
الحكم للشعب والحكم المطاع له والفعل والقول وهو القائل اللسن
ما الشمال؟ وما هذا الجنوب؟ هما قلبان ضمتهما الأفراح والحرز
ووحده الله والتاريخ بينهما والحقد والجرح والأحداث والفتن¹

يحث البردوني من خلال هذه الأبيات شعبه على ضرورة الوحدة بين الشمال والجنوب فكلاهما قلبان في جسد واحد وهو اليمن، وهما يشتركان هما واحد في الأفراح والأحزان وتاريخهما واحد، يجمع بينهما اللغة والتاريخ والرقعة الجغرافية.

ثم يستثير البردوني الشعب بأنه هو أساس هذه الوحدة وأساس وجود هذا الوطن، وأنه هو الفاعل والقائل لذلك، وعليه أن يتحرك ويسعى لإرساء هذه الوحدة وتحقيقها بالتعاون والتضامن المتبادل بين الطرفين ليعود اليمن كما كان موحدًا.

لم يكتفي البردوني باهتمامه بقضية اليمن، بل شملت حتى قضايا التحرر في الوطن العربي فقد دعى في كثير من المناسبات والقصائد، إلى ضرورة وحدة الوطن العربي تحت راية واحدة² ونذكر في قصيدة "روح الشاعر" من ديوان "من أرض بلقيس" وفيها يقول:

وحدة العرب راية في رباها ومنى العرب في يداها زواجر
شادها الله للعروبة دار وابتناها بنيرات الزواهر
بلدة تنبت العلوم وأرض تلد المجد والعلا والمفاخر³

¹ عبد الله البردوني، ديوان عبد الله البردوني الأعمال الشعرية، مج 1، ص 366.

² عز الدين إسماعيل، الشعر اليمني المعاصر في اليمن الرؤية والفن، ص 92.

³ عبد الله البردوني، ديوان البردوني الأعمال الشعرية، مج 1، ص 105.

يفتخر البردوني في هذه الأبيات ويشيد بوحدة الأمة العربية، فهي أمنية العربية يطلبها أبناء الأمة، فقد خلقها الله لذلك، لأنها أمة العلوم الدينية والدنيوية وأرض العز والمفاخر والمجد، ووحدة الأمة العربية تعني: المساواة في الحرية والحقوق تحت راية العدل فاتحاد الأمة العربية يعني القوة والتمكين ضد القوى العظمى المعادية لها.

كما نجد أن الشاعر اليمني قد أولى قضية تحرير فلسطين عنايته، رغم المعاناة التي كان يحياها اليمن في تلك الحقبة، وذلك لأنه لم يفقد شعوره بالانتماء إلى الوطن العربي، فأصوله العربية العريقة وثقافته العربية التقليدية تحته وتدعوه إلى ذلك، فلم يكن غريبا عليه اهتمامه بالقضية الفلسطينية، فنجد البردوني يدعو إلى ضرورة توحيد الجهود والاهتمام بالقضية الفلسطينية، ويعتبرها بأنها قضية الأمة العربية عامه¹، ويعبر عن ذلك في العديد من القصائد نذكر منها قصيدة " البعث العربي " من ديوان " من أرض بلقيس " قائلا:

يا نفوس اليهود ذوبي وذوبوا من لظى الغيظ يا عبيد اليهود
فجيوش الجهاد تزحف للثأر وتهفوا إلى الحمى المنشود
يا فلسطين حققت وحدة العرب أمانيك فاطمحي واستريدي
وانفضي عن رباك سود الليالي واستفيقي على الأسود²

الشاعر من خلال هذه القصيدة يغيظ اليهود وأتباعهم ويسخر منهم، ويرى بان قضية فلسطين قد وحدت الجيوش العربية وجيوش الجهاد، من أجل تحرير بيت المقدس، وتحقيق الحلم المنشود في وحدة الأمة تحت راية واحدة وهدف واحد، كما شبه الجيوش العربية بالأسود في شجاعتهم ووحدتهم في طريقهم نحو النضال، من أجل نصرت فلسطين.

وفي قصيدته "يوم الميعاد" من ديوان "في طريق الفجر" يدعو فيها البردوني إلى ضرورة الجهاد مع إخواننا في فلسطين من أجل استرجاع بيت المقدس حيث يقول:

يا أخي يا ابن الفدى فيما التماذي وفلسطين تتادي وتتادي

¹ عز الدين إسماعيل، الشعر المعاصر في اليمن الرؤية والفن، ص112.

² عبد الله البردوني، ديوان البردوني الأعمال الشعرية، مج 1، ص117.

ضجة المعركة الحمراء فقم نلتهب فالنور من نار الجهاد
ودعا داعي الفدى فلنحترق في الوغى أو يحترق فيها الأعادي
يا أخي يا ابن فلسطين التي لم تزل تدعوك من خلف الحداد¹

هذه الأبيات دعوة ملحة من البردوني للنهوض والجهاد والنضال مع إخواننا في فلسطين فهي تظهر حسا عاليا بالانتماء و القومية، كما تحت على عدم التخاذل، في الوقت الذي تكون فيه الأمة العربية وإخواننا في فلسطين بحاجة فيه إلى الدفاع عنها وعن أرضها، فمن خلال هذه الأبيات نستشف ضرورة الوحدة بين الشعوب العربية والنهوض بها، لاسترجاع الحرية المسلوبة من الشعوب المضطهدة، وذلك من خلال الكفاح المشترك والتعاون من أجل تحرير فلسطين واستعادة أرضها وسيادتها ليتحقق الأمن داخل الأمة العربية.

2- الحرية :

الحرية ضرورة ملحة يجب أن يحصل عليها كل إنسان ليمارس حياته العادية كغيره. دون قيد أو حاجز. فنجد أن الحرية قد انبثقت من الفكر الفلسفي، وأصبحت مذهب العصر مثل: الديمقراطية والاشتراكية.... هاته الأخيرة التي غدت عناوين بارزة لعدة موضوعات مختلفة باختلاف مفاهيمها. وسوف نلاحظ اختلاف مفهوم الحرية من بلد لآخر، ففي الغرب الرأسمالي تتلخص في (دعه يتجر دعه يمر) أو في كلمة (أنت وما تملك) وفي العالم الاشتراكي في كلمة (أنت وما تعمل) (الحرية لكل من أجل الكل) أما في العالم الثالث فهي تعني: (جلاء الاستعمار بكل آثاره وتوفير الضروريات بكل أشكالها)².

عانت الإنسانية في ظل الاستعمار، من ويلات القهر والظلم والسجن والتعذيب، والقتل، بسبب النضال من أجل قضيه الحرية هذه الضرورة التي أصبحت جرما في نظر هؤلاء المستبدين، منكرين على الشعوب المظلومة هذا الحق، لذلك انشغل الكثير من المفكرين والأدباء ورجال النضال بمسألة الحرية، في مختلف البلاد وخاصة الدول العربية، كما نجد

¹ عبد الله البردوني، ديوان البردوني الأعمال الشعرية ، مج 1 ، ص320.

² عبد الله البردوني، قضايا يمنية، "د ط، د ت، د س" ص337.

أيضا الكثير من الشعراء الذين اهتموا بالهم القومي والوطني، ومن بين هؤلاء الشعراء البردوني الشاعر اليمني، الذي وقف في وجه حكم الأئمة والحادي لمسار الثورة والتغيير من أجل الحرية .

ف نجد أن الذاكرة الشعرية للبردوني قد اشتملت على الأبعاد السياسية والاجتماعية للشعب اليمني والمحطات التاريخية التي صاغت المشهد السياسي في النص الشعري الذي استوعب تجارب النضال السياسي لليمن وكفاحه المشروع من أجل التحرير وعلاقته بالسلطة وموقفه منها هاته الأخيرة¹، التي حدثت من حرية هذا الشعر في كل المستويات، فألقى البردوني شعره، وأطلق قيد لسانه وعبر بحرية عما يفكر فيه الناس، ويتجلى ذلك في قصيدته "عيد الجلوس" من ديوان "في طريق الفجر"، ليجد نفسه بعد ذلك أسير القيد، لأنه أطلق العنان لشعره وعبر عن موقفه وناهض الظلم والطغيان² قائلا:

عيد الجلوس أعر بلادك مسمعا تسألك أين هناؤها هل يوجد

تمضي وتأتي البلاد وأهلها في ناظريك كما عهدت وتعهـد³

هذه الأبيات يسخر البردوني من الأمام الذي حشد الحشود، وجمع الشعراء ليمدحوه لكنه شذ وخالفهم ساخرا بموقفه من الإمام أحمد أثناء توليه العرش بعد موت والده مخاطبا إياه بتهكم على أن يسمع مطالب الشعب، ويحل مشاكله لا أن يسمع تصفيقه وهتافه، متسائلا عن هناء وطنه أين يوجد، وعن حال البلاد الذي بقي على حاله، مثل السابق تحت قيد الاستبداد والقهر فلم ينل الحرية التي يحلم بها بعد لا في عهد السابقين ولا حتى في عهد الإمام أحمد ثم يخاطبه قائلا:

للشعب يوم تستثير جراحه فيه ويقذف بالرقود المرقـد

¹ زلفى فورياماوني، سعيد فاضل، توفيق أحمد الدريدي، اللغة الشعرية لعبد الله البردوني، أبحاث ملتقى علمي، جامعة أم القرى كاجامادا، ص 971- 972 .

² مهدي يوسف محمد الشاوش، تلقي الأبعاد الاجتماعية والسياسية في شعر البردوني، "موقع الكتروني
" 17:19...16:50...2024/07/015 <http://doi.org/2010.24235/ijjas.vsi1.12699>

³ عبد الله البردوني، ديوان عبد الله البردوني الأعمال الشعرية، مج 1، ص 246.

ولقد تراه في السكينة.. إنما خلف السكينة غضبة وتمرد
.....

لا لم ينم شعب يحرق صدره جرح على لهب العذاب مسهد
شعب يريد ولا ينال كأئنه مما يكابد في الجحيم مقيد¹

يرى الشاعر أن الشعب اليمني لابد أن يأتي يوم ويستيقظ من غفلته، ويستفيق ضد الظلم فهو لن يبقى صامتا لمدة طويلة ضد هذا الطغيان والعذاب، إذ لم يجد ما يناله من الحرية والكرامة، وإذا لم يحصل على حقوقه وضل أسيرا تحت القيد، لابد أن يستثير جراحه وتصحو غضبته ضد هذا الاستبداد المستمر، حتى يسترجع ما حرم منه ويستعيد مجده..... ولينتهي به الأمر بعد ذلك إلى السجن

ويصف البردوني في قصيدة "التحدي" من ديوان "في طريق الفجر" ويعبر فيها عن شدة الطغيان والظلم، في حق كل من تسول له نفسه الدعوة إلى الحرية أو النضال لأجل الوطن قائلا:

هددونا بالقيد أو بالسلاح وأهدروا بالزئير أو بالنباح
وكلوا جوعنا وسيروا على أشلا ننا الحمر كالخيول الجماح
قسما لن نعود حتى ترانا راية النصر كالنهار الضاح²

يتحدى البردوني في هذه الأبيات الإمام أحمد حاكم البلاد بأنه هو الشعب لن يخشوه ولن يثنوا عزائمهم ولن يعودوا عن هدفهم ولا يخافون سجونهم وسلاحهم وسيضحى فداء لهذا الوطن ولن يتوقف حتى يروا راية النصر مثل ما يرى نور الصباح .

¹ عبد الله البردوني، ديوان عبد الله البردوني الأعمال الشعرية الكاملة ، مج 1 ، ص 247.

² نفسه ، ص 359.

عني البردوني بقضية تحرير الجنوب من المستعمر البريطاني، كغيره من شعراء اليمن
فجسد ذلك في كثير من القصائد التي دافعت عن حرية الشعوب¹ في قصيدته "هذه أرضي"
من ديوان "من أرض بلقيس" قائلاً:

زمجري بالثار يا أرض الجنوب والهبي بالحد حبات القلوب
واقذفي الحد دخانا ولهيبا زمجري للثار يا أرض الجنوب

.....

واعصفي بالغاصب المستعمر

ولكي النصر وللعزم النجاح فاستعيدي كل شبر مستباح

واركبي الهول وطيّر للكفاح زمجري أطلقها ثورة كاللهيب²

يخاطب البردوني أبناء الجنوب ويدعوهم إلى الثار من المستعمر الذي اغتصب
أراضيهم وأن يغضبوا ويستعدوا للكفاح ضد المستعمر بكل الوسائل وإن النصر سيكون
حليفهم لأنهم على حق فتلك أرضهم ووطنهم عليهم أن يستعيدوا حريتهم وكرامتهم بأيديهم من
هذا المحتل الغاصب فلإنسان بحاجة إلى التخلص من عقال العبودية وتحرر من الظلم
والاستبداد حتى يحيى حياته بكرامة وينال حقوقه كغيره من الأفراد ليؤدي واجباته كما ينبغي
أن يؤديها.

3- العدل و المساواة:

العدل أساس الملك فعل العدل يجب أن تبني الأمم لتستقيم الحياة ويسود فيها الاستقرار
فهو يعد احد القيم الإنسانية الأساسية التي جاء بها الإسلام، فبالعدل أنزلت الكتب السماوية
وبعثت الرسل وبه قامت السماوات والأرض³، قال تعالى: >> ولقد أرسلنا رسلنا بالبينات
وأنزلنا معهم الكتاب ليقوم الناس بالقسط <<⁴ الحديد الآية: 25.

¹ عز الدين إسماعيل، الشعر المعاصر في اليمن الرؤية والفن، ص 6-7.

² عبد الله البردوني، ديوان البردوني الأعمال الشعرية، مج 1، ص 59.

³ يوسف القرضاوي، القيم الإنسانية في الإسلام، د ن، د ت، د ط، د س، ص 31

⁴ سور الحديد الآية: 25.

والعدل هو إعطاء الحق إلى صاحب الحق سواء كان ماديا أم معنويا¹: أي إعادة الحق إلى صاحبه مهما كان نوع هذا الحق، لأنه هو من يجب أن يحصل عليه.

فالعدل خلاف الظلم ويجب أن يقوم على المساواة بين الناس وفقا لميزان الحق. فنجد كثير من الشعوب تتوق لقيام العدل بينها وإقامة القسط لتحقيق المساواة داخل أفراد المجتمع وقد دعا إلى ذلك الكثير من محبي الحرية والعدالة ، وعانت كثير من الشعوب كما عانى الشعب اليمني من الظلم والاستبداد في ظل الاستعمار والحكم الإمامي كما نجد في ظل حكم الإمام أحمد الذي ادعى الألوهية والحكم باسم الدين وعطل العقول والتفكير واستعبد الشعب واستغله أيما استغلال فتراكمت الغشاوة على عقول الشعب وقلوبهم وتفشى فيهم الجهل فأدرك أصحاب الفكر المستنير لإيقاظ الشعب اليمني من سباته العميق ويعرف حقيقة الوضع² ونجد أن البردوني من بين الذين أولوا القضية اليمنية اهتماما بالغا وقد كرس نصف قرن من حياته بذل فيها الجهد والكد والتفاني في سبيل الأمة والوطن وقضاياها العادلة مما أهله على الدوام ليقود مثقفي شعبه نحو الحرية والمواقف المشرفة،³ فكان في حنين دائم إلى العدل والمساواة في وطنه، متحديا كل محاولات الظلم والتدجيل والاحتواء، فنجدته قد اهتم في شعره بقضايا الإنسان والمجتمع وقضايا الأمة،⁴ ومن ضمن ذلك موضوع العدالة والظلم، كما تطرق أيضا في عديد من قصائده وأشعاره التي عكس التجارب الشخصية ومعاناته الفردية داخل مجتمع يعاني من الاضطهاد والظلم والتهميش، وفي قصيدة له بعنوان "مآثم وأعراس" من ديوان "في طريق الفجر" يقول فيها:

وطوال والذقون شعنا كأهل الكهف بل كالكهوف صم أعاجم
يحكمون بالجموع والعدل يبكي والمآسي تدمي سقوف المحاكم
تارة يرقصون فوق الضحايا وأوانا يشرعون المظالم

¹ إبراهيم مهنا، مقومات الإنسانية في القرآن الكريم، ج2، دط، د ن، د ت، د ط، 2000، ص147.

² عز الدين إسماعيل، الشعر المعاصر في اليمن الرؤية والفن، ص60.

³ مجموعة مؤلفين، عبد الله البردوني الشاعر البصير، ص53

⁴ نفسه، ص58.

فيسمون شرعة الغاب حزما أن أصابوا فالمذنب أحزم حازم¹

في هذه الأبيات ينتقد البردوني الحكام الطغاة الذين لا يهتمون لأمر شعبهم ويتجاهلون حقوقهم ويحكمون بالظلم، ويصف مظهرهم البالي الذي يوحي بالإهمال وعدم الاكتراث وكأنهم من الجاهلية، فشبهم بأصحاب الكهف الذين بعثهم الله بعد سباتهم في زمن غير زمنهم، أو كأنهم كهوف صماء وذلك دليل على عدم استيعابهم لواقع شعبهم، وعدم استجابتهم أو رغبتهم في سماع معاناتهم، كما يصف شدة قسوتهم وبشاعة أفعالهم ورقصهم فوق ضحاياهم، ووضعهم لقوانين ظالمة معتبرين بقانون الغاب "الغلبة للأقوى" وهو الذي يسيطر، مما يزيد ذلك في مأساة اليمينيين كما تسلط هذه الأبيات الضوء على شدة ظلم الحكم الاستبدادي، وفقدان إنسانيته وفقدان الرحمة والتعاطف وانتشار الفساد والظلم.

وفي قصيدة أخرى يسخر فيها البردوني من أولئك الذين أقاموا الثورة لأجل العدل لكنهم لم يصدقوا في وعدهم مخاطبا إياهم في قصيدة "يا" صبح" من ديوان "كائنات الشوق الآخر" قائلا:

ألم تعلنوا ثوره العدل يوما وطورتم باسمها كل حيف
سمنتم فيبستموا كل نام كما تحتسي خضره الريح هيف
دخائلكم واجر ضب على جذوعكم وقشرة من حيف²

يخاطب البردوني من خلال هذه الأبيات أولئك الذين يقيمون الثورات والحروب، وينشئون الحركات والأحزاب باسم العدل والمساواة؛ ولكنهم في الحقيقة خلاف ما ادعوا فقد أساءوا استخدام هذه المسميات، ووجهوها حسب أهدافهم الخاصة للتغطية عن مفاهيمها الأصلية فيظهر ذلك الاختلاف والتناقص بين هاته الوعود، ويشير إلى أن تضخم ثروة هؤلاء وتنامي أموالهم إنما هو على حساب هؤلاء الضعفاء من الشعب، واصفا دخائلهم التي تبطن

¹ عبد الله البردوني، ديوان البردوني العمال الشعرية، مج 1، ص 382.

² عبد الله البردوني، ديوان عبد الله البردوني الأعمال الشعرية الكاملة، مج 2، الهيئة العامة للكتاب، صنعاء، ط2، 2002،

خلاف ما تظهر، كما كشف أيضا كيف أن هؤلاء استغلوا القيم النبيلة ليغطوا عن خفايا أهدافهم الغير مشروعة، واستغلوا ضعف هذا الشعب وجهله لتحقيق أهدافهم الخاصة.

فالعدالة الحقيقية تتطلب صدق النوايا والأفعال وليس مجرد شعارات فارغة ووعود كاذبة.

وفي قصيدته "ليليات قيس اليماني" من ديوان كائنات الشوق الآخر" يقول:

أبغى الشعب نصرا مستحيلا ولا تلقى الخيانة استحالة

لماذا من يناشد أي عدل يكابد قتله باسم العدالة

يصدق... والرؤى غايات أيد وأذقان تحمى كما تحمى الزبالة

فوق الأروى العليا رؤوس وللأذيان أذيان مشاله¹

وفي هذه الأبيات يتساءل البردوني عن مدى إمكانية تحقيق النصر في ظل وجود الخيانات واستحالة ذلك، إلا بعد القضاء على هؤلاء الخونة، وعن السبب وراء معاناة الشعب الذي يطالب بتحقيق هذه العدالة فهم يقتلون ويضطهدون باسمها، فيتجلى ذلك في وجود هذا التناقض الذي يكشف عن مدى نفاق وفساد الأنظمة والسلطة الحاكمة، والتحكم القسري لهذه الطبقة فيتولد عن ذلك وجود فجوة بين الشعب والسلطة الحاكمة، فنستنتج من خلال هذه الأبيات تغيير للقيم الإنسانية مثل: العدالة والرحمة والمساواة والحرية في ظل هذا الحكم الاستبدادي، الذي زاد من التدهور الاجتماعي داخل اليمن ونشر الفوضى والفساد.

4- السلام :

يعد السلام قيمه إنسانية تسعى لها كل الأمم والشعوب لتصل إلى الحرية التامة، ويسود العدل والمساواة بينها، فالسلام: هو حالة من الاستقرار التي تسود المجتمع، وتسعى إليه المجموعات البشرية والدول، لتحقيق الانسجام، ونبذ العداوة وغياب الاضطرابات، وأعمال العنف التي تنفشي داخل المجتمعات²،

¹ عبد الله البردوني، ديوان عبد الله البردوني الأعمال الشعرية الكاملة ، مج 2 ، ص1211-1212.

² موقع الكتروني www/mawdoo3.com. 21:20/2024/06/20./

ويرتبط مفهوم السلام بثلاثة مفاهيم: هي مفهوم صنع السلام: " وذلك بمساعدة الأطراف المتنازعة بتسوية بينها"، ومفهوم حفظ السلام: " بمنع الأطراف المتنازعة من شن الحروب ضد بعضها"، ومفهوم بناء السلام من خلال: " حفظ حقوق الإنسان.

يقول البردوني في كتابه قضايا يمنية"، كما أن السلام يأتي من الحرب، فالحرب تأتي من السلام¹ أي إن الحرب لا تقام إلا من أجل الحصول على السلام، وإن الحرب قد تأتي من السلام إذا لم تتحقق أو تتوفر شروط وقيم هذا السلام المنشود، ونجد أن صور السلام تختلف من حين إلى حين.

فالسلام الذي كان يسود اليمن قبل ثورة سبتمبر كان فترة كابتن تنهيئ للانفجار ضد الحكم الثيوقراطي الذي عاشته اليمن في تلك الحقبة، وانتهجه الحكم الإمامي كسلطة دينية وزمانية على يد الإمام يحيى ولم يكن البيت الحميدي إلا مثلاً لآخر رحلة من مراحل هذا الأسلوب²

من الحكم فجمعت فيها كل مساوئه لينتهي به المطاف إلى القيام بثوره سبتمبر 1962م. وقد كانت هذه الفترة تزودنا من ألوان سورة السلام السائد قبل الثورة، فقد شهدت مذابح متتالية وانتشار الذعر في أوساط الشعب، وتسمى هذه الفترة بين الدولتين دوله الأتراك الراحلة ودولة الاستقلال الناشئة، وبعد قيام ثورة سبتمبر انتهت فتره السلام المكبوت....

فالشعب اليمني تغلب عليه البدوية والأمية، لأنه مرت عليه الكثير من الحروب، وعرف نظامه بنظام القبلي العشائري الذي تميز بالصراع الدائم... فإن السلام يكلف جهداً في تحريك الأيدي.³ وشغل النفوس بالأعمال الجديدة فتكاليف الثورة باهظة لأنه ستنج عنها خسائر بشرية ومادية في سبيل الحصول على هذا السلام، الذي سيكون فيه التفكير في المستقبل وفي بناء دولة جديدة قائمه بذاتها في كل المجالات .

¹ عبد الله البردوني، قضايا يمنية، د ط، دن، د ت، ص 329.

² نفسه، ص 332

³ نفسه، ص 333

ونجد أن البردوني في كثير من قصائده يتحدث عن السلام ويدعوا إليه، داخل اليمن وحتى الأقطار العربية..... وكما بين كيف يستغل الغرب مفاهيم السلام و السلم لخدمة أهدافه ، معطيا لنفسه الحق في سن القوانين وضبط حقوق الإنسان وما زاد ذلك في الأمة إلا تشتتا وهوانا وشقاء لا زال يعيشه بنو الإنسان إلى يومنا هذا وذلك في قصيدة " يقظة الصحراء":

أمطر الغرب على الشرق الشقا وبدعوى السلم أسقاه الحماما
فمعاني السلم في ألفاظه حيل تبتكر الموت الزؤام
يا رسول الوحدة الكبرى ويا ثورة وسدت الظلم الرغاما
خذ من الأعماق ذكرى شاعر وتقبلها صلاة وسلاما¹

يوضح البردوني من خلال هذه الأبيات كيف أن دول العدوان الغربي أمريكا والدول الأوروبية الاستعمارية احتلت دول الشرق، ونشرت الفتنة بينها وفرقت وحدتها بدعوى السلم وأنها جاءت من اجل السلام والوئام، ولكن في الحقيقة أن هدفها هو نهب خيرات الأمة وتفريق وحدتها، حتى تبقى ضعيفة لا تقوى على المواجهة فطبيعة الغرب هي المكر والخداع، فهو يستغل مفهوم السلم والسلام لأغراض مخالفه للقوانين وترويجا للحروب تحت غطاء السلام، وحقوق الإنسان وعلى الأمة والإنسانية جمعاء، أن يتخذوا حذرهم من هذه الألوية المسمومة ويعرفوا معاني السلم الحقيقية.

كما جاء البردوني في حديثه عن محمد صلى الله عليه وسلم وكيف انه حمل الرسالة وجاء بالسلام إلى الأمة جمعاء، فقد أرسله الله رحمه للعالمين لينشر السلام والوئام داخل الجزيرة العربية والعالم كله، ويتجلى ذلك من خلال قصيدة "فجران" من ديوان "من أرض بلقيس" نذكر منها:

تيقظ الغافي يرى ما لا ترى في الوهم روح الملهم الفنان
نزل البسيطة بالسلام محمد كالنصر عند مخافت الخذلان

¹ عبد الله البردوني، قضايا يمنية ، ص66- 67

يا صرعه الطاغوت أشرق الهدى رجل الهداية والرسول الباني¹

يرى البردوني في هذه الأبيات بعين الفنان الملهم ويمتدح شخص النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وكيف انه جاء بدين السلام و الهداية للبشرية، وتوجيهها إلى طريق الحق مشبها ذلك بالنصر على الظلم، وإشراق نور الهدى، بعد أن ساد في الأمة الظلام فجاء ليعيد إحياءها، ويرسي أسسها من جديد، ويعيد للإنسانية مكانتها وينشر العدل والمساواة فيما بينها ويرشدها، إلى الطريق السوي وفي هذه الأبيات أيضا رسائل مهمة يرسلها البردوني إلى الحكام الطغاة الذين يدعون العدل وهم خلاف ذلك ويقول في قصيدة "فجران" أيضا:

عبر المهالك والسلام سلاحه يدعو إلى الحسنى إلى الإحسان

و إلى الأمانة والبراءة والتقوى ومحبة الإنسان للإنسان

وإلى التآخي والتصافي والوفاء والبر والعيش الظليل ألهاني²

في هذه الأبيات يصف الشاعر أخلاق النبي محمد صلى الله عليه وسلم فهو جاء بالسلام إلى الأمة ويدعو إلى التحلي بالصفات الحميدة وإلى المحبة والألفة بين الناس، ويدعو إلى التآخي والتسامح والخير والتعايش السلمي فيما بينهم فالإنسانية بحاجة إلى التحلي بهذه الصفات لتستمر العلاقات فيما بينها وتنتشر الرحمة والود بين آلامه ولتحقق التعاون والتآزر داخل المجتمع فالرسول هو القدوة التي يجب أن يقتدي بها كل إنسان.

فالبردوني من خلال الأبيات السابقة يعلمنا عن شخص النبي محمد صلى الله عليه وسلم وكيف يجب أن نقف بأخلاقه وصفاته، وأنه هو الإمام الحق الذي حكم في الأمة فعدل، وأعاد للإنسانية مكانتها فهو القدوة التي يجب على الحكام أن يتخذوا نهجها ويسلك سبلها.

¹ عبد الله البردوني، قضايا يمنية، ص 287

² نفسه، ص 289.

5- الحزن:

الإنسان يمر في حياته بكثير من المواقف و الأحداث تؤدي إلى الحزن التي قد تغير مجرى حياته وتؤثر فيه ومن بين هذه المواقف: الشعور بالحزن.

فالحزن هو أحد صور العاطفة والمشاعر الإنسانية الفطرية وهو ضد الفرح والسرور¹، فنجد أن البردوني قد عالج في شعره ظاهرة إنسانية ألا وهي الحزن و يعود حسب وجهة نظره منها ظروف اجتماعية كال فقر و الجهل والشعور بالوحدة ، وألم العمى فنجدته يصور نفسه بإنسان بائس يشكو همومه وأحزانه، ويصف كيف تحالفت عليه الأزمان كي تحطم حلمه وآماله²، فيعبر عن ذلك في قصيدته "وحدي هنا " من ديوان من أرض بلقيس" قائلا:

وحدي هنا يا ليل وحدي	ما بين آلامي وسهدي
وحدي وأموات المنى	والذكريات السود عندي
وكان أشباح الدجى	حولي أمانى مستبد
تطوي أحاسيسي	وتتشرها وتحفيها وتبدي
أهوى العلى ويردني	عجزي وان العجز مردي ³

يصف في هذه الأبيات البردوني شعوره بالوحدة وسوداوية الحياة ومرارتها، وذكرياته المؤلمة وإحساسه بالحزن، والعجز أمام معترك الحياة ولظى العيش المرير، وكيف تطوي أحاسيسه الأيام تارة نخفيها وتارة تبديها، وشعوره بالضياح والنتيه في ليله المظلم. ومن بين المواقف الصعبة والمؤلمة التي مر بها أيضا في حياته، وبعد سفره للمدينة لإتمام تعليمه تعرضه لوابل من السخرية والحجارة من أطفال المدينة .. وتلقيه للضرب من

¹ عبد الله الخاطر، الحزن والاكتئاب على ضوء الكتاب والسنة، المنتدى الإسلامي، السعودية، ط3، 1412 هـ، ص16.

² عدل الله محمد عبد المنعم، نزعة الحزن في شعر عبد الله البردوني، مجلة قطاع كليات العربية والشعب والمناظرة، ع 13، دب، دت، دج، ص2126.

³ عبد الله البردوني، ديوان البردوني الأعمال الشعرية الكاملة، مج 1، ص163.

أحد أعيان المدينة لأنه هجاه في شعره وغيرها من المواقف الصعبة التي لم يراعى فيها ضعفه أو ضرره ،مما يصف لنا شدة قسوة تلك الحقبة من حياته.¹

فديوانه الأول الذي صدر قبل الثورة بفترة وجيزة تفرق قصائده أسى وأبياته غربة وأحزاناً، يصعب التجوال في حنايا آلامها وثنايا عذاباتها، والمتأمل في طياتها يتحسس كمية الشر والقسوة التي تعرض لها في حياته ²، وتحدث عن ذلك في قصيدته "سائل" من ديوانه من أرض بلقيس" قائلاً:

هو الشر ملء الأرض والشر طبعها هو الشر ملء الأمس واليوم والغد
وهذا غبار الأرض آهات خيب وهذا الحصى حبات دم مجمد
ومن الشيخ في ما حوله نظرة الأسى ومر كالطيف المستكين المهدد
فيما للفقير الشيخ يمشي على الطوى وفي مأتم الشكوى يروح ويغتدي³

في هذه الأبيات يصف البردوني كيف أن الشر ملء الأرض، وأن الشر هو طبع البشر، أو يصور لنا هذا الشر والألم الذي أحاط بالأرض والبشرية ليس مختصراً على فترة زمنية معينة، بل هو موجود في كل الأزمان سواء في الماضي أو المستقبل، وكذلك نجده يصف شر الأرض على أنها ممتلئة بغبار الأرض والآهات، الدال على الحس العميق واليأس والأسى، ويعبر البردوني عن شدة فقره ومدى الأسى الذي خلفه في نفوس وشدة ألم إلحاحه والفاقة التي شعر بها الشيخ، وكيف آمنوا في معتم الشكوى جاءها لا يدري إلى أي مخرج يهتدي، كما نجده يعبر عن جوانب الحياة المظلمة وسوداويتها، التي يمر بها الإنسان في حياته، خاصة عند شعوره بالفقر والحاجة.

¹ عبد الله البردوني ،الأعمال الشعرية الكاملة، مج1، ص16 - ص18

² نفسه ص19 - 20

³ نفسه ، ص96.

فنجذ أن أغلب قصائد البردوني تعبر عن حزنه وألمه اتجاه واقعه المرير، وها هو يتنهد حزنه ويتجرع ألم وطنه، ومعاناة شعبه في قصيدته "مآتم وأعراس" من ديوانه " في طريق الفجر " قائلا:

كيف كنا يا ذكريات الجرائم مآتم في الضياع يتلوا مآتم
كيف كنا قوافلا من أنين تتعايا هنا كشهقات نادم
وقطيعا من البراءات يهوي من يد ذابح إلى شفق لاقم¹

في هذه الأبيات يعبر الشاعر عن الألم الذي خلفته ذكريات الثورة بموت من افدوا بأرواحهم الوطن، فقد توالى جناز هؤلاء واحدة تلو الأخرى على يد هؤلاء الطغاة والظالمين، فقد كثر الأنين والبكاء في بيوت اليمنيين على قتلاهم، فاغلبهم من الأبرياء والضعفاء، وتشير هذه الأبيات إلى شدة الظلم والألم، الذي يتعرض له الشعب تحت ظل الحكام الطغاة في تلك المرحلة، وكيف كانت تضحية هؤلاء الفدائيين من أجل الوطن والحرية، كما لا يفوتنا أيضا تعرض البردوني لمحنة السجن، وتلك اللحظات التي تروي قصة القهر السياسي² ليصف لنا هذه المأساة وكيف عانى "ليالي السجن" من ديوانه " من أرض بلقيس " قائلا:

نزلت ليالي السجن بين جوانحي فحملت صدري الهموم ضريحا
وجئت على قلبي كأني صخرة لا تفهم التتويه والتلميح
فدفنت في خفق الجراح تألمي حبا وألحدت الأنين صحيحا
وحملت دائي في دمي وكأني في كل جارحه حملت جريحا³

يصف البردوني كيف نزل ليالي السجن وشعوره بالألم والهموم في أعماقه، وشدة الحزن والأسى لهذه النازلة دون مراعاة ضرره وعماءه، نتيجة لدفاعه وحبه لوطنه هكذا هم الجلادون

¹ عبد الله البردوني، ديوان البردوني الأعمال الشعرية الكاملة، مج 1 ، ص 380.

² عدل الله محمد عبد المنعم، نزعة الحزن في شعر عبد الله البردوني، ص 2150.

³ عبد الله البردوني، ديوان البردوني الأعمال الكاملة ، مج 1 ، ص 160.

يدفنون الحق في مقابر السجن، ويطفئون النور في زنزانة الظلم، ولا يقبلون في الحق قول قائل، فالتعذيب والقيد سلاحهم والزنزانة والقتل نجاحهم.

فالبردوني الإنسان وبحسه المرفه وعواطفه الجياشة، واتجاهه الرومانسي وما تجرعه من أسى وألم وظلم، وما قاساه من ويلات الزمن وآهاته في حياته، فنجد ذلك يتجلى من خلال دواوينه التي ألفها فبكى وأبكى وحزن وأحزن، وأسر قلوب الملايين وأثر فيهم.

6- الأنثى:

لقيت المرأة والأنثى عموماً اهتماماً بالغاً في شعر عبد الله البردوني، فقد كان يراها تلك الأم التي تلد الرجال، أو تلك التي تلد الخصب والنماء وسواء كانت هذه الأنثى امرأة "كسلوى" أو بلقيس أم وطننا "كصنعاء" و"عدن" حيث نستشف من معانيها ما يجلب الراحة و يذهب الغناء، فراق له مناجاة "سلوى" لعلها تهبه ما تهب الأم وليدها من رحمة وحنان فيناجيتها¹ في قصيدة بعنوان "سلوى" من ديوان في طريق الفجر قائلاً:

سلوى ويهمس في ندائي	أمل كأغنية الضياء
سلوى ويرتد الصدى	بجوابها : يا لانتشاء
أي المنى تخضر في	جذبي وتزهر بالغناء ²
وتعيد تموز وتغزل	من أشعته ردائي
سلوى وأصغي واسمها	بفمي ربيع من غناء ³

في هذه الأبيات يناجي البردوني سلوى ويناديها، وهو يرى فيها الحياة والأمل والخصن الدافئ، الذي يلتجأ إليه بعد شقائه وعناءه ومقاسات هذه الحياة، وهي المنى المنشود الذي يزهر حياته، ويعيد له الضياء والنور الذي سلب منه، فالبردوني يرى أن سلوى هي الأم الحانية ذات القلب الرحيم والوطن الدافئ والمأوى الأمن الذي يلتجأ إليه كل تائه.

¹ سالم المحاد علي المعشني، الشعر الثوري عند عبد الله البردوني، ص73.

² عبد الله البردوني، ديوان البردوني الأعمال الكاملة ، مج 1 ، ص281.

³ نفسه، ص281.

فقد حاول البردوني بفلسفته الفكرية والاجتماعية، وسعيه إلى توعية المجتمع وتنويره بقضية المرأة، ومحاولة إصلاح وعلاج المشاكل التي تعاني منها المرأة في المجتمع اليمني، وهذه القضايا تندرج تحت قسمين: نساء اتصلن بحياته كأمه وأخته وزوجته¹، وفي قصيدة عن "أمه" بعنوان "أمي" من ديوان من أرض بلقيس" يقول فيها:

تركنتي ها هنا بين العذاب ومضت يطول حزني واكتئابي
تركنتي للشقاء وحدي هنا واستراحت وحدها بين التراب
حيث لا جور ولا بغي ولا ذرة تنبي وتنبي بالحرب²
حيث لا سيف ولا قنبلة حيث لا حرب ولا لمع حرب³

البردوني في هذه الأبيات يرثي أمه ويتحسر ألما وحزنا على فقدانها وفراقها، ويتجرع لوعة فقدانها وكيف تركته وحيدا بين عذابات الدنيا، وتركته بما فيها إلى حيث لا وجود لبغي أو جور أو حرب وارتاحت من هذه الحياة الصعبة، التي كانوا يعيشونها في ظل تكالب الأعداء على اليمن، رحلت وتركته في دنيا لا رحمة فيها للضعيف أو الضرير.

والمرأة في عالمه واحة يتقيئ تحت ظلالها، ومن سناها يضيء دروبه فتتبدد بها ظلمته فيناجئها من خلف الشجون لمحو لوعته، كيف لا وقد فقد حبيبة طفولته أخته ورثاها بحرقه في قصيدته "كيف أنسى" من ديوانه من أرض بلقيس"⁴ قائلا:

يا روع قلبي كيف أنسى روضة حضنت صبا عمري فرق منعما
كم دللتي بالحلال ولم تكن أمي وقد كانت أرق و أرحما
حتى عميت وكاد يعميها البكاء حنا فيها الباكي يشاركني العمى⁵

¹ مهدي محمد يوسف الشاوش، تلقي الأبعاد الاجتماعية والسياسية في شعر البردوني،

03:05.....01:15 ... 2024/07/20 "مقال موقع الكتروني" <https://doi.org/2010.24235/ijas.vsi1>.

² عبد الله البردوني، ديوان البردوني الأعمال الشعرية، مج 1 ، ص 108

³ نفسه، ص 108

⁴ موقع الكتروني www.fonex.net/vbLshoutheread.php?-14794/2024/06/25/17:30.

⁵ عبد الله البردوني، ديوان عبد الله البردوني الأعمال الشعرية الكاملة، مج 1 ، ص 166

في هذه الأبيات يبكي البردوني أخته ويرثيها، فقد شاركته حزن أمه وشاركته معاناة أسرته، فهي الحزن الثاني الذي يحتويه بعد أمه، ويلتجئ إليه إذا ضاقت به دنياه، فهي رمز للإخلاص والعطاء.

وفي قصيدة للبردوني يتحدث فيها عن زوجته وعن حبه لها بعنوان "جلوه" قائلاً:

كرائحة الصمت بعد الضجيج كإغفاءة الحزن بعد النشيج
كأجمل من كل ما في الجمال تجليت ذات مساء بهيج¹
تضيئين تهمين لونا غريبا تضعين في مهرجان الأريج
البردوني في هذه الأبيات يعبر عن حبه لزوجته ويراهم بأنها أجمل شيء في حياته، وتضيء دربه وتضفي لونا باهيا في مهرجان الأريج ويصف عشقه وتهيامه بها، فهي في نظره مصدر الحب والجمال الذي أزهر حياته.

ويتحدث البردوني عن المرأة في حاله الفقد ويصف حالها في قصيدة امرأة الفقيد قائلاً:

لم لا تعد وعاد كل مجاهد بحلى النقيب وانتفاخ الرائد
ورجعت أنت توقعا لملمته من نبض طيفك واخضرار مواعيدي
وعلى التصاقك باحتمال أفلقت عيناى مضجع الطريق الهامد
وامتد فصل في انتظارك وابتدى فصل تلفح بالدخان الحاقد²

في هذه الأبيات البردوني يصف حال امرأة المجاهد بعد مدة من قيام الثورة وهي تنتظر عودته بعد فقده، و في حيرة من أمرها منتظرة عودته بعد غيابه مدة طويلة عنها، دون أن تسمع أخبارا عنه، تأتية وحائرة السؤال متألمة عودته بعد طول انتظار، رغم ألم الفقد المتكرر الذي عانتته دون أن تياس من عودته، فهذه هي حال الحرب تخطف الأحباب وتسلب الألباب، وتأخذ من سكن الفؤاد.

¹ عبد الله البردوني، ديوان الأعمال الشعرية الكاملة، مج2، ص888.

² نفسه، ص426.

وفي منتصف الأربعينيات اشتغل البردوني محامي للمطلقات إلا أن أحد الشيوخ استنكر عليه ذلك فرد عليه البردوني في قصيدة له بعنوان اعتراف بلا توبة من ديوان لعيني أم بلقيس قائلاً :

إن يدعي العلم فلا فرية فالصدق كل الصدق فيما ادعى
لكن سر العلم في نفسه كالعسل الصافي خبيث الوعاء
يقول شيطان وشيطانة دعت قلبي وهفت إذا دعى
ولم يقل ألف ومألوفة تجمع سبحانه من جمعا¹

ففي هذه الأبيات البردوني يرد على شيخه الذي استنكر عليه دفاعه عن المطلقات بحجة خوفه عليه منهن، ولكنه رد عليه بهذه الأبيات يهجو فيها، فقد شبه علمه بالعسل الصافي لكنه موجود في إناء نجس أو غير نظيف، وأنه يطلق الأحكام قبل أن يرى حقيقة الأشياء. البردوني بمشاعره الإنسانية وبحسه المرهف وفي لفته له تنبئ عن اهتمام كبير بقضية المرأة والدفاع عنها واحتوائها في كثير من قصائده فقد كان يرى فيها مصدر الجمال والحب والرحمة ومصدر الإلهام والعطاء.

¹ عبد الله البردوني، ديوان الأعمال الشعرية الكاملة ، مج 1، ص 588

ثانيا : الدراسة الفنية في شعر عبد الله البردوني

1. التجربة الشعرية:

وهي بهذا الاصطلاح ابتداء محدث أصل له النقاد الأوائل بما تناولوه في دراساتهم بموضوعات القصائد وما يدور حولها من وضوح و غموض وحرارة وفتور وصف أو افتعال وذكر النقاد أنها الصورة الكاملة النفسية أو الكونية التي يصورها الشاعر حين يفكر¹.

جاءت التجربة الشعرية عند شاعرنا صورة صادقة لنفسه فاصطبغت بوجدانه وبصدقته الفني لأنها من نبع المعاناة والامتلاء ومن ثم فنلحظ في مجموعها العمق والأصالة في التعبير عن أفكاره وعواطفه حيث كان يلائم في تجاربه الشعرية بين بنية اللغة ودلالاتها الموحية وله مقدرة مطبوعة على توظيف كل أدوات التشكيل الشعري في إبراز تجربته².

يعد البردوني قامة أدبية كبيرة بمزجه في أعماله الشعرية بين الأصالة والمعاصرة فرغم الحياة القاسية التي عاشها زادت تجربته الشعرية نحو التحضر والتوسع³.

إن اكتمال صور المعاناة بأبعادها تأملا ووضوحا و مشاعر يحصر التجربة في إطار شعوري مكانها الوعي الداخلي فإذا اكتسبت فيه حلتها من الشعر أطلق عليها تجربة شعرية⁴. أما أبرز آفاق التجارب الشعرية في شعر البراوني فيمكن دراستها عبر التين: الموضوعية والفنية.

أ- الدلالة الموضوعية:

وهي التي نحس مداها في موضوعاته الشعرية بأبعادها الانسانية المختلفة ولعل عند البردوني شعره الوطني لما فيه من رحابة وصدق، ونلمح في قصيدته (الحكم للشعب) يقول:

1 فوز بن عبد العزيز اللعبون، شعر عبد الله شرف دراسة موضوعية وفنية، رسالة ماجستير، المملكة السعودية 2001، كلية اللغة العربية جامعة محمد بن سعود الإسلامية، ص121.

2 عدل عبد الله محمد عبد المنعم محمد زيد، نزعة الحزن في شعر عبد الله البردوني ، العدد13، كلية الدراسات الإسلامية والعربية دمياط، مجلة قطاع كليات اللغة العربية، مصر ، د ت ، ص 2279-2280.

3 بولوم جنات، جماليات الصورة الشعرية في ديوان عبد الله البردوني، أطروحة دكتوراه، جامعة بلعباس، 2022، ص21

4 محمد عزام، ينبئة الشعر الجديد، الدار البيضاء، د ط ، 1976، ص5.

يا صرعة الظلم شق الشعب مرقدہ ❖ وأشعلت دمه التراث والصغر

ها نحن ثرنا على اذعاننا وعلى ❖ نفوسنا استثارت أمانة اليمين¹

فالبردوني يظهر دائماً إنسان يحن لوطنه ويرى الشاعر أن مهمة الجيل هي بناء الوحدة والقضاء على الطائفية، والنزعات الإقليمية والقطرية والقبلية فالمشاعر الوحيد الذي أقلق البردوني هو الوطن ومعاناته من المستعمر.

وقد نظم البردوني القصيدة أكثر من نصف قرن حيث أثرى موضوعات العدالة والحرية والنضال ضد الظالم والفساد والعبودية² فليس هناك في الشعر موضوعات جديدة وريئة وإنما هناك شاعر جيد وآخر رديء³.

ب-الدلالة الفنية: وفيها يرجع الشاعر إلى اقتناع ذاتي وإخلاص فني والشاعر الحق هو الذي تتضح في نفسه تجربته، والتجربة الشعرية يستغرق فيها الشاعر لينقلها إلينا في أدنى ما يحيط بها من أحداث العالم الخارجي.

ونمس آثار الدلالة الفنية في عناصر النص الفنية.

أكد البردوني أنه حدثي في المضمون والرؤيا واللغة ومن خلال التجاوز المجازي فكان حدثاً سابقاً إلى التجديد برؤية فنية صادقة مليئة بالتجارب و أشعاره متوغلة في الجديد والمتجدد وفق النهج العمودي، ودائماً كانت أشاره مثار للجدل⁴.

إن البردوني من الشعراء الذين استطاعوا تسخير تجارب الفنية لخدمة موضوعاتهم الشعرية أيا كان مستوى صدقها وواقعيتها، كقوله في قصيدة (حوار جارين).

وانحنى جاره وقل أجبني ❖ هل ترى صحبتي شارا وعارا؟

أنت مثلي معذب وكلانا ❖ صورة للهوان تخزي الإطار.

1 البردوني، ديوانه الأعمال الشعرية ، مج1، ص365.

2 محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر، القاهرة، د ط، 1997م، ص 63

3 فاطمة محمد عبد الله الحصبة العمري، أثر التراث في شعر عبد الله البردوني، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، 2003م، ص16.

4 نفسه، ص 18.

فانطرح بهرج النزاع ومزق ❖ عن محياك وجهك المستعار.

كلنا في الضياع والتهيه فانهض ❖ ويدي في يدك نرفع منارا.¹

فالشاعر يدعو هنا لنبذ التعصب للأصل أو القبيلة فتنحية التخلف، إن شعر البردوني قدرة فنية ذهنية قبل أي شيء فتجربته الفنية محكمة البناء فجاءت صورها واقعية وموسيقاها مرهقة وألفاظها عذبة ومعانيها منسقة ويقول البردوني.

2. الأفكار والمعاني:

اهتم النقاد القدامى بالمعنى وفضله عن اللفظ، الجاحظ في طليعة من عرفوا بأدبهم قيمة المعاني وطرافتها وأهميتها، والبردوني مثقف ومطالع لمختلف الدواوين والأخبار والثقافات وهو متمكن من ناحية اللغة والنحو، لذلك جاءت أفكاره ومعانيه زاخرة معبرة قوية متماسكة، ومن مصادر معانيه :

أ - القرآن الكريم: استلهم البردوني من ثقافات متنوعة ما رآه مناسباً حيث تأثر بمعاني القرآن الكريم، مثل قوله:

كنت بين الغيوب دهرا فنمت ❖ عن تجليك حشرجات الحضارة.

وتداعى عصر يموت ليحيا ❖ أو يفنى ولا يحس انتحاره.²

حيث أفاد مقتبسا بين لفظ ومعنى قوله تعالى: ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾³ الآية 27 من سورة آل عمران.

1 البردوني، ديوانه الاعمال الشعرية الكاملة، مج 1 ، ص 276.

2 عبد الله البردوني، ديوان البردوني الأعمال الكاملة، مج1، ص417.

3 سورة آل عمران، الآية 27.

وقال البردوني:

وفي أي حين؟ وصاح البشير ❖ فجاءت إليه الذرى عوما¹

اقتبسها من سورة يوسف للفظ البشير من القرآن الكريم وهو الرسول الذي أرسله النبي يوسف من مصر للنبي والده يعقوب عليه السلام ليبشره بسلامة أبنائه وربط هذا التأثير، الشاعر اليمني الكبير الزبيري.

ب - الحديث النبوي الشريف:

وفي أحيان أخرى تطالعنا معانيه مستمدة ظلالها من أحاديث المصطفى - صلى الله عليه وسلم² - كقوله:

لا عيالي شكلوا مبخلة ❖ ليديا لا بناتي مجبنة³

استحضر معناه من قوله (ص): «إن الولد مبخلة مجبنة»⁴ مفعلة من البخل ومظنة لأن يحمل أجوية عن البخل ويدعوها إليه فيبخلان بالمال لأجله وكذلك مجبنة.

ج - الشعر القديم:

وثقافة البردوني واضحة في شعره، فكثيرا ما استوحى من الشعر القديم ما ضمنه شعره، كامرئ القيس وجريز بن عطية والمعري وأبو فراس الحمداني وأبي تمام وحسان بن ثابت ويزيد بن مفرغ الحميري.

قال البردوني:

لو شأنت عقولنا عن هوانا ❖ لهدينا الهدى وقنا الزمانا⁵

فقد استوحاه من بيت المتنبي:

1 عبد الله البردوني، ديوان البردوني الأعمال الشعرية الكاملة، مج 1، ص 407

2 فواز بن عبد العزيز اللعبون، شعر عبد الله شرف دراسة موضوعية وفنية، رسالة ماجستير، ص 142.

3 عبد الله البردوني، ديوان البردوني الأعمال الشعرية الكاملة، مج 1، ص 108

4 حديث للرسول (ص).

5 البردوني، ديوان البردوني الأعمال الشعرية الكاملة، مج 1، ص 341.

حجب الناس قبلنا ذا الزمان ❖ وعناهم من شأنه ما عنانا¹

فالممتنبي يرجع سبب كدر الحياة للزمان بينما البردوني يرى العلاج في تغليب العقل.

وكقوله (بحر الكامل) من قصيدته (كيف أنسى):

واليوم إني حول قبرك صامت ❖ أقتات من جوعي وأستقي الظما

• امرئ القيس (ت 565م):

قال البردوني:

ما مطلعها؟ أقفا تأسى ❖ من ذكرى سينا والجولان².

استخدم استهلاله امرئ القيس الكندي في معلقته:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ❖ يسقط اللوى بين الدخول فحومل.

لتحقيق رد الفعل العربي بعد احتلال إسرائيل لسيناء والجولان السوري، ومناطق من

لبنان بعد هزيمة حرب 67، حيث حول الطلل إلى أراضي عربية مقتضبة وحول البكاء عند

امرئ القيس إلى أسى³.

د - أقوال العرب:

ولثقافة البردوني التراثية أثر واضح في معاني شعره، إذ كان يضمن منها المثل

السائر، ويستقي منها الخبر الذائع كقوله:

وينبلون (يا قلا) تغر (نفس) ❖ ويعيرون (مادرا) جود (حاتم)⁴

فاستخدم المثل العربي القديم القائل (أكرم من حاتم طائي)، الشاعر الجاهلي من قبيلة

طيء الذي اشتهر بالكرم والجود وباقل يضرب به المثل في والبلاهة فقل (أعيا من باقل)

وهو رجل من إباء من بني ربيعة.

هـ - الاستدعاءات التاريخية والأدبية:

1 قصيدة شهيرة لأبي الطيب الممتنبي.

2 البردوني، ديوان البردوني الأعمال الشعرية الكاملة، مج 1، ص 614

3 أحمد عبد الحميد إسماعيل، عبد الله البردوني، حياته وشعره، مركز الحضارة العربية، تقديم الطاهر مكي، ص 80

4 البردوني، ديوان البردوني الأعمال الكاملة، مج 1، ص 113

ومما كثف العنصر الإنساني في نفسه شغفه بالتاريخ والحضارات البائدة التي استقر بعضها في ذاته تراثاً فكرياً كحضارة (سبأ) وملكة اليمن (بلقيس) اللذان عمق (مفهومه عن مساوئ الاغتراب والهجرة عن الوطن)¹.

بلقيس: وذكرها الأحباش باسم (ما كذا) قال البردوني:

من أرض بلقيس هذا اللحن والونزة ♣ من جوها هذه الأنسيام والسحر.

وذكر المؤرخون العرب أنها بلقيس بنت الهدد (وبلقيس بنت شرحبيل) ولكن هذه ليست التي زارت النبي سليمان - عليه السلام - فقد جاء ذكرها في التوراة والقرآن أي ملكة سبأ، وسليمان عاش ما بين (961ق.م - 922ق.م) قبل ميلاد المسيح.

ومن مفسري القرآن الذين: كرروا اسم ملكة سبأ (بلقيس) الزمخشري و البيضاوي والطبري ومحمد فريد وجدي، واعتمد على كتابات المؤرخين العرب أمثال الهمداني والمسعودي والطبري والثعلبي وابن الأثير وابن خلدون².

ونوع آخر من الاستدعاء جدا (في الآونة الأخيرة وهو شيوع ظاهرة استحضر الرموز التراثية الشعرية ويعد هذا النوع من الاستحضار تحولا كبيرا في تاريخ الاستدعاء الشعري³.

السندباد: رمز الرحلة المغامرة وسعيا هو الشاعر الثائر الزبيري.

وضاح اليمن: أفاد البردوني مما أحاط بحياة وضاح من الأساطير وماعانه من الإحباط وماكان لديه من طموح ولعل نهايته الأليمة في صندوق جعلت البردوني يقول:

ماذا أحدث عن صنعاء يأبى ♣ مليحة عاشقا لها السلم والجرب

ماتت بصندوي وضاح بلا ثمن ♣ ولم يمت في حشاها العشق والطرب.⁴

رأيت فيك بلادي كلها اجتمعت ♣ كيف التقى التسعة مليون في جسد⁵

1 أحمد عبد الحميد إسماعيل، عبد الله البردوني، حياته وشعره ، ص80

2 حمزة علي لقمان، أساطير من تاريخ اليمن، دار المتميزة، بيروت، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، د ط ، دت ، ص49-54.

3 فواز بن عبد العزيز اللعبون، شعر عبد الله شرف دراسة موضوعية وفنية، ص 150.

4 عبد الله البردوني، الأعمال الكاملة، مج 1 ، ص 130.

5 نفسه ص 597.

وهنا تأثر البردوني بالأخطل الصغير يصف مسلولاً:

عيناه عالقتان في نفق ❖ كسرج كوخ نصف متقد

ويمج أحياناً بتا ❖ فعل منذ يله قطع من الكبد.¹

و - الشعر المعاصر والأجنبي:

طالع وقرأ البردوني الكثير من الشعر المترجم للعربية ومن شعراء عرب معاصرين له ومن العصر الحديث، من بينهم شعراء اليمن السامي والذبيري والمقالح والإرياني والموشكي، وعبد غانم والكثير ومحمد الماغوط وعلي محمود طه وأدونيس وإبراهيم ناجي وطه حسين ونزار قباني وغيرهم.

الأخطل الصغير (بشارة الخوري): 1885-1968م، شاعر لبناني محيد لقب أيضاً بشاعر الحب والهوى والجمال.²

قال الأخطل الصغير يصف مسلولاً:

عيناه كافتان في نفق ❖ كسراج كوخ نصف متقد

ويمج أحياناً ديناً ❖ فعلى منديله قطع من الكبد

وقال البردوني:

عرفته يمنية في تلفته ❖ خوف وعيناه تاريخ من الرمد³

ي - بين التقليد والإبتكار :

تكلمنا عن شعر البردوني من حيث التقليد في الشكل والقلب والبحر والأوزان والقوافي فهو محافظ على النمط الكلاسيكي الخليلي للقصيدة العربية القديمة أما من ناحية الألفاظ والمعاني والصور الشعرية والرموز والإيحاءات فهو مجدد مبتكر ويشير الدكتور عبد العزيز المقالح إلى هذا بقوله أن البردوني في فترة من فتراته الشعرية حاول اعتماد نظام المقاطع

1 نفسه، ص 439.

2 ينظر: ويكيبيديا.

3 عبد الله البردوني، ديوانه البردوني الأعمال الكاملة ، مج 1، ص 669.

المتعددة القوافي، إلا أنه اكتفى بعد ذلك بالتجديد داخل القصيدة نفسها (اللغة والصورة وأسلوب الإستعارة...).

لقد تركت أشعار البردوني قيمة ومكانة عظيمة في الشعر العربي لمعالجتها للتاريخ والحكاية الشعبية والسيرة والسرد واحتوائها لرموز و أماكن لها إسقاطات تاريخية على حاضرنا المعاصر وإقترب كثيرا من المسرح الشعري بحكايته في الشعر كما لا يخلو شعر البردوني من الصبغة الدرامية¹.

3. الألفاظ والتراكيب:

والبردوني واحد من الشعراء المحلقين في ميدان التشكيل اللغوي عن طريق معانقة اللفظ في بنيته الشعرية²، ولا يمكن فصل اللفظ عن معناه. تميز البردوني أحيانا بلغة خفيفة تشبه لغة وحوارات اليماء زهير³، كما أنه من المجددين في اللغة و الأسلوب.

أ. الاقتباس:

هو أن يضمن المتكلم منثورة أو منظومة شيئا من القرآن أو الحديث على وجه لا يشعر بأنه منهما⁴ وورد عن البردوني بكثرة لحفظه لكتاب الله صغيرا، و مطالعته المتنوعة واشتغاله بالمحاماة فمن الجماليات في شعر البردوني قوله:

قال هذا وغاص يبحث عنه ❖ فيه يمشي وسئلا من تمشي

نافشا قلبه على الليل عهنا ❖ يبتدي غزله فيرتد نفشا⁵

1 ينظر: عبد البردوني، الشاعر البصير، دراسات و أبحاث ندوة ، دبي، الامارات، 218 ، ص 16.

2 عدل الله محمد عبد المنعم، نزعة الحزن في شعر عبد الله البردوني، مجلة قطاع كليات اللغة العربية، دمياط، العدد 13 ص 2178.

3 البهاء زهير شاعر أيوبي ولد بالحجاز، 1186م وتوفي بمصر 1256م

4 السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والتوزيع، دار الفكر، بيروت لبنان، د ط، 2003م، ، ص360.

5 عبدالله البردوني، ديوان البردوني، الأعمال الكاملة ، مج 1 ، ص 669.

حيث اقتبسه من قوله تعالى: "وتكون الجبال كالعهن المنفوش" (سورة القارعة)، والعهن هو الصوف¹، وقوله في قصيدة (كائنات الشوق...).

فلا طيفي نجاشي ❖ ولا طيري سليمان

اقتبسه من قصة الملكة بلقيس في القرآن التي أرسلها النبي سليمان العفريت الطائر المسمى (آصف) الذي حمل ملكة سبأ.

كما كثف البردوني من التضمين واستدعاء شخصيات تراثية.

وفي أسس مقتلتيها يغتلي (اليمن) ❖ ثان كحلم الصبا ينأى ويقترب².

ولم يغب عن البردوني وضاح اليمن وسر احتفائه في نهاية غامضة فقد اكتسبت شخصية وضاح اليمن شهرة متميزة في تاريخ اليمن الشعري.

ب. التضمين:

قال القيرواني: فأما التضمين فهو قصدك إلى البيت من الشعر أو القسم فتأتي به في آخر شعرك أو في وسطه³.

يقول البردوني:

فتى (مرجانة) أضحى أميرا ❖ دعوا جر الذبول على الغواني⁴

ففتي مرجانة هو عباد بن زياد وأخوه عبد الله بن زياد والي العراق ليزيد بن معاوية الذي أمر بقتل الحسين (ض) وآل بيته، والبردوني بهذا التضمين يستلهم مأساة نساء آل البيت وأطفالهن بعد فظاعة (كربلاء).

والتضمين من خصائص أسلوب البردوني وأحيانا التضمين جزء من لموروث.

1 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مكتبة الصفا، دار البيان الحديثة، القاهرة، ط1، ج7، 2002م، ص 292.

2 من قصيدة (أبو تمام وعروبة اليوم) البردوني، ديوانه، مجلد2، دار العودة، بيروت. 1986م، مصدر سابق، ص249.

3 ابن رشيق، العمد، دار الناشر، مكتبة الفانجي، القاهرة، مصر ج2، ط1، 2000م، ص719.

4 البردوني، ديوان البردوني الأعمال الكاملة، مج 2، ص 1588

ج. المعارضة التناس:

أن يكون الشاعر آخذاً في معنى، فيعرض له غيره فيعدل عن الأول إلى الثاني فيأتي به ثم يعود إلى الأول من غير أن يخيل بالثاني في شيء بل يكون مما شيد الأول¹.
تأثر البردوني بعمالة الإبداع الشعري كيزيد بن مفرغ الحميري، والشاعر أبي تمام والمتنبي والمعري، وأمرؤ القيس، والنابعة الذبياني وحسان بن ثابت، فتعرض لشعرهم بالحاكاة أو التضمين أو الاقتباس الفكري.

د. ألفاظ أجنبية :

لقد استعمل البردوني معجماً لغوياً متنوعاً حسب مقتضيات الموضوع، فثلاً نجده استعمل: بوليس، دولار، باص، ويسكي، نطف، بنما، الإذ، السكرتيرات، شيكي.
سلحونا شيكي قالوا عليم ✱ حسب القرار القيادي².
وهو نوع من البندقيات يكشف للعدو بإضاءته مصدر الرماية الليلية.
واستعمل ألفاظاً معربة مثل واشنطن وبترول لأنها أكثر انتشاراً.
قل لواشنطن متى اقتدرت أمة ✱ أن تبلغ الأمام³
وهي اسم للعاصمة الأمريكية، وهي مدينة مهمة جداً على مستوى العالم وتضم العديد من المؤسسات والمراكز الرئيسية كالبيت الأبيض.

هـ- التكرار اللفظي:

وللتكرار مواضع يحسن فيها ومواضع يقبح فيها وأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني. ولا يجب للمشاعر أن يكرر اسماً إلا على جهة التشويق والاستعذاب⁴.
أحياناً يقع التكرار للاستغاثة والفجعة وأحياناً للهجاء والتهمك والسخرية والثناء.
كقول البردوني في قصيدة (أبو تمام وعربة اليوم)

1 ابن رشيق، العمدة، ص 642.

2 البردوني، ديوان البردوني الأعمال الكاملة، مج 1، ص 689

3 البردوني، ديوان البردوني الأعمال الكاملة، مج 2، ص 1494.

4 ابن رشيق القيرواني، العمدة، ص 698.

ماذا أتعجب من شيء على صغري ✧ إنني ولدت عجوزا... كيف تعتجب¹

ماذا جرى يا أبا تمام تسألني ✧ عفوا سأروي ولا تسأل وما السبب؟

ماذا فعلنا غضبنا كالرجال ولم ✧ يصدق وقد صدق التنجيم والكتب

نلاحظ من خلال هذه الأبيات تكرار لفظة ماذا التي جاءت عبارة عن تساؤلات موجهة

إلى أبي تمام نتيجة المأساة التي يعيشها الشاعر إذ يسأله وفي نفس الوقت يجيب عن أسئلته

التي أصبحت بمثابة هاجس ينتابه إذ يقول عادت علوج الروم واغتصبت.²

و- غموض اللفظ ووضوحه وغرابته:

أغلب شعر البردوني فصيح بسيط واضح اللفظ ربما هو من لهجة اليمن العربي

الأصيل وما كان فلفظ هو بسبب مفردات الأماكن والأساطير اليمنية قديمها وحديثها، فمثلا

لفظ (براش) في قوله:

كون (براش) في كفي زفان ✧ ألقنه الفصاحة والجزالة³.

تعني جبل بالقرب من صنعاء دافع عنها ضد حصار 1967م، فقد استقى البردوني

كثيرا من ألفاظه ومعانيه من التعبيرات الواضحة السهلة فلا يلجأ القارئ إلى المعاجم كثيرا.

4. بناء القصيدة:

أ. العنوان والهيكل العام:

تميز النسق الفني لشعر النزعة الإنسانية بالتحديد على مستوى، الهيكل العام للقصيدة،

وقصائد البردوني عناوينها ذات دلالات إنسانية واضحة كشأن شعراء النزعة الإنسانية،

كقصيدة ليالي الجائعين، الجناح المحطم، حين يصحو الشعب، جريح، مصرع طفل،

المنتحر في الجراح، قالت الضحية، الحريق، السجين.....

ب. الوحدة العضوية:

1 البردوني، ديوان البردوني الأعمال الكاملة ، مج 1، ص 599.

2 علوج جمع علج كل صلب وشديد من الرجال، وسمي به كفار العجم.

3 عبد الله البردوني، ديوان البردوني الأعمال الكاملة، مج 2، ص 1213

والوحدة العضوية هي أهم خصائص البردوني الأسلوبية في بناء قصيدته على الإطلاق لأنها وجه الحداثة والتجديد الذي تتجلى فيه ابداعاته في اللغة والأسلوب.

إن بناء القصيدة التقليدية يعتمد على الأقل على أربع عناصر فنية هي: المقدمة، الطللة والغزل والنسب ووصف الرحلة والراحلة والصحراء والغرض (مديح، هجاء...). يذهب ابن رشيق إلى (أن القصيدة مثلها مثل خلق الإنسان في اتصال بعض أعضائه ببعض¹ تكامل العناصر (اللفظة بالصورة، الإحساس، الموسيقى).

إن قصائد البردوني تحققت فيها الوحدة العضوية بمعناها الرمزي العميق والرمزيون ينتقلون أحيانا في قصائدهم من فكرة إلى فكرة على أساس الإحساس والشعور النفسي مع ضعف الرابطة المنطقية بين الفكرتين على حرصهم مع ذلك على الوحدة العضوية في مجموع القصيدة²، يقول في قصيدة (شعب على سفينة) 1966م من ديوانه 0مدينة الغد9 للاستدلال على تحقيق الوحدة العضوية.

كهودج من الضباب	✦	من الطيوف والسراب
تزفه سفينة	✦	من الضياع والتراب
ومن تخيل الغنى	✦	ومن تلهف الرغاب
من قارة لقارة	✦	يجوب أرحب الرحاب
أيامه سفينة	✦	جنائزية الذهاب
تزفه إلى النوى	✦	كهودج من الضباب ³

فيلمس البردوني هنا مسألة الاغتراب عن الوطن لضيق الرزق وهي مسألة ذات أبعاد إنسانية اجتماعية وسياسية ونفسية، فرضت على الإنسان العربي خارج النطاق النفطي في الستينيات.

1 عز الدين إسماعيل، الشعر المعاصر في اليمن، ص 230.

2 أحمد عبد الحميد إسماعيل، عبد الله البردوني حياته وشعره، ص 199.

3 البردوني، ديوان البردوني الأعمال الكاملة، مج 1، ص 435.

ج. المطالع:

يقول لبردوني (من أرض بلقيس):

من أرض بلقيس هذا اللحن والوتر ✦ من حولها هذه الأنسام والسحر¹

واللغة بمفرداتها هي المعبر عن المضمون الصوري واللفظة لا قيمة لا في الشعر بذاتها و إنما من السياق أو التركيب التعبيري واللغوي².

اعتنى حذاق الشعراء بحسن الابتداء، فإذا كان الإبتداء حسنا بديعا ومليحا رشيقا كان داعمة إلى الاستماع لما يجيء بعده من الكلام³.

ونلاحظ أن الشاعر قد بدأ قصيدته ببراعة الإستهلال ما يسمى بحسن المطلع لدلالته على الموضوع وهو حزنه على أمه وغيابها في جوف الثرى.

د. الطول والقصر:

تختلف المقاييس القديمة والحديثة في نظرتها إلى طول القصيدة وقصرها⁴ فاستقلت أسماء كالرباعيات والسداسيات وغيرها، ولعل أهم العوامل المساعدة في تشكيل قصائد عبد الله البردوني طولا وقصرا التجربة الشعرية المنوطة بمدى التناسب مع فكرة القصيدة وموضوعها فهو يصور انفعاله الباطن، فله قصائد من 9 أبيات ك(من ذا هنا) في حين له قصيدة طويلة 50 بيت ك (أبو تمام وعروبة اليوم).

هـ. الخواتيم:

لا تقل عناية الشاعر بالخاتمة عن عنايته بمطلع قصيدته⁵، وسمي بعدة أسماء: حسن الخاتمة، حسن المقطع، الخاتمة، براعة الختام و سماه ابن رشيق (الإنهاء).

1 البردوني، ديوانه الأعمال الشعرية الكاملة، مج 1 ، ص57.

2 محمد عزام، نبذة الشعر الجديد، ص63.

3 محمد عريضة، شعر يوسف الثالث، رسالة ماجستير ، جامعة ماليزيا ، 2014، ص116

4 فواز عبد العزيز اللعبون، شعر عبد الله شرف، ص204.

5 نفسه، ص210.

ونلاحظ تنوع الخاتمة في قصائد البردوني فأحيانا يختتمها باستفهام كقوله في قصيدة (رواغ المصابيح) من ديوانه (رواغ المصابيح):

وغت أعين المصابيح ❖ وهل رأيت من يرجى؟¹

وأحيانا يختتم ب: الأمر، كقوله في قصيدة (وطني) من ديوان (في طريق الفجر)

واصرع الظلم تكتف ❖ ذل شكوى التظلم²

وهنا يختتم بالقسم المتحدي.

قسما لم نقف عن السير حتى ❖ نضفر الغار في جبين الكفاح³

ومرة بالحكمة المختلطة بالفجر والدعاء والحماس:

المجد للشعب والحكم المطلع له ❖ والفعل و القول وهو القائل اللسن⁴

وتارة يجيب عن أسئلة في المطالع كقوله:

وقال كل نهار لن تتال يد ❖ من ثورة حات في ميلادها الخطر

نجد البردوني موقفا بارعا في خواتيم قصائده فهي متممة للقصيدة دون بتر أو قطع ومناسبة لموضوعات القصيدة ملائمة لها فلا نشعر بغرابة أو تكلف فيها، كما جاءت دون حشو أو فضول كلام، والغالب الاستفهام.

5-الصور الفنية

البيان لغة: الكشف والإيضاح والظاهرة والفصاحة واللسان.

اصطلاحا: علم يعرف به إيراد المعنى الواحد وإبرازه في صور مختلفة⁵.

1 البردوني، ديوان البردوني ، الأعمال الكاملة، مج 2، ص 1244.

2 نفسه، ص 362

3 البردوني ، ديوان البردوني الأعمال الكاملة ، مج 1، ص 360

4 نفسه ، ص 367

5 القزويني، شرح التلخيص في علوم البلاغة ، دار الجبل، بيروت، ط2، 1982م ، ص 126.

أ- الصور التشبيهية:

عرفه النقاد ب: التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته¹ هذا رأي الرماني، ابن رشيق يرى حسن التشبيه.

والغرض من التشبيه في الأغلب يعود إلى المشبه وهو بيان إمكان المشبه وحاله وتزيينه واستطرافه، وقد يعود الغرض من التشبيه بيان الاهتمام بالمشبه به².

وقال البردوني في قصيدة (ثرثرات محموم) وهي 40 بيتا.

كان يحي كالتيس يعدو ويثغو * ومشى يلقي خطابا زيادي
وهجما متنا قليلا أفقدنا * موتنا كان مولدا لا إرادي
ورجعنا وللصخور عيون * كالم بايا و للروابي أيادي³

والمقصود بالخطاب الزيادي هو زياد ابن أبيه الخطيب المشهور والي العراق.

وشبه يحي المشهور بالرشوة بالتيس وأداة التشبيه هي الكاف ونوع هذا التشبيه هو....

خطة زيادي لبصرة وهي التي تدعي البتراء، قدم زياد البصرة والي لمعاوية بن أبي سفيان، قال الحسن تشبيه زياد بمرفأ فرط وتشبه الحجاج بزياد فأهلك الناس⁴ والبتراء التي بدأت بسملة (الخطبة).

ب- الاستعارة:

هي استعمال اللفظ في غير وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه مع قرينه صارفة عن إرادة المعنى الأصلي، والاستعارة ليست إلا تشبيها مختصرا ولكنها أبلغ منه، وأركان الاستعارة مستعار منه ومستعار له (الطرفان) ومستعار⁵.

1 ابن رشيق القيرواني، العمدة، ص1413.

2 القزويني، شرح التلخيص في علوم البلاغة، ص128-129.

3 ديوان البردوني، ديوانه الأعمال الكاملة، مج 1، ص 689

4 ابو عمر عثمان ابن بحر (الجاحظ)، البيان والتبيين، مكتبة الجاحظ، مكتبة الخارجي، ج2، القاهرة، ط7، 1998م، ص61-66.

5 السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص264.

والبردوني في قصيدة مطولة (حكاية سنين) يستعير هذه العبارة للزبيري وهو بصدد الحديث عن انتفاضة 1948¹ فيقول:

سجل مكانك زانبرى ✧ التاريخ يختص العبارة
وأطل جو لم تلد ✧ أم الحيات انتظاره
وهناك أدرك (شهرزاد) ✧ الصبح فارتقت نهاره
واننا لأسبوع تزف ✧ عرائس الفجر اخضراره².
وقال البردوني :

هل يموت الشر هل للخير في ✧ زحمة الشر سمات ومزايا³
يطرح الشاعر تساؤلات في هذا البيت سؤالين فلسفيين عميقين هل يموت الشر؟ يتساءل
الشاعر عن مصير الشر في العالم هل سيظل موجودا إلى الأبد أم سينتهي يوما ما فنحن
هنا نخبره أن الشر باق للأبد لأن الخير والشر في صراع أزلي.

ج- تراسل الحواس:

يرى شفيعي كدكدي أن (تراسل الحواس هو أحد الأوجه البارزة لعبور المعاني من
معبر الصور، فهو العمل الذي نقوم به قدرة به التخيل لأجل تنمية المفردات والتعبير
المرتبطة بحس ما⁴ وتطورت نظرية الحواس على يد الرمزيين.
وقد وظف البردوني في شعره خاصية تراسل الحواس بتوظيف الحواس الخمس
المعروفة بشكل لافت للنظر والبعد عن المألوف وتعميق الدلالة وتكثيفها كقوله في قصيدته
(فلسفة الجراح) من بحر (الكامل):

أبكي فتبتسم الجراح من البكا ✧ فكأنها في كل جراحة فم⁵.

1 عزالدين إسماعيل، الشعر المعاصر في اليمن الرؤية والغناء، ص 15.

2 البردوني، ديوانه الأعمال الشعرية الكاملة، مج 1، ص 544.

3 نفسه، ص 83.

4 أسماء جباري وخلود شغزوش، تراسل الحواس في شعر العميان، مذكرة ماستر، 2018/2019، جامعة تبسة، ص 21.

5 عبد الله البردوني، ديوان البردوني الأعمال الكاملة، مج 1، ص 112.

فيظهر هنا تداخل الحواس من بكاء العين إلى الفم وإبتسام الجراح وهي صور نادرة وفق فيها البردوني كما فعل قبله بشار بن برد والمعري وغيرهم من الشعراء العميان المستخدمين لهذا الفن.

د- الرمز:

وبدايتها عند البردوني من سنة 1975م وتجلت في دواوين ثلاثة (وجوه دخانية في سرايا الليل 1977م) و (زمان بلا نوعية 1979م) و (ترجمة رملية لأعراس الغيار 1983م) وتولدت الرمزية نتيجة الأحزان والإرهاقات التي هزت كيان الشاعر وضعفته، وأسماء الدواوين توحى بمعاني الرمزية الغامضة المواجهة للتردي المادي.

رموزه ذات طاقة إيحائية عالية بعيدة عن الغموض في سبيل تذوق الشعر وفهمه.

قال البردوني يصف جريحا:

لا تلمه إذا شكا إن شكراه وأناته دخان انقاده، كلما قال آه أو صعد الأنفاس شاهدت قطعة من فؤاده.

وقال يصف يمينيا متشردا في ديوانه (السفر إلى أيام الخضر)

عرفته يمينيا في (عينه) تلفقه ❖ خوف وعيناه تاريح من الرمد

من خضرة القات في عينيه أسئلة ❖ صفر تبوح تعود نصف متقد¹

هـ- الكناية:

اصطلاحا: لفظ أُلِد به غير معناه الذي وضع له مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة وتنقسم الكتابة بحسب المعنى إلى ثلاثة أقسام.

قال البردوني في ديوانه (من أرض بلقيس).

من أرض بلقيس هذا اللحن والوتر ❖ من جوها هذه الأنعام أو السحر.

من السعيدة هذه الأغنيات ومن ❖ ظلالها هذه الأطياف والصور².

1 عبد الله البردوني، ديوان البردوني الأعمال الكاملة ، مج 1، ص 669.

2 البردوني، ديوانه الأعمال الكاملة، مج 2 ، ص 57.

كنّى عن اليمن بقوله أرض بلقيس وهي زوجة النبي سليمان عليه السلام وملكه اليمن. ولفظ السعيدة كناية عن اليمن السعيد واستخدم الشاعر لفظة (السعيدة) لأن اليمن كانت قديماً قبل الاستعمار والخونة والعملاء تعيش بسعادة وأمن ورخاء وأمان، وقال البردوني:

يـمـد الـصـفـرأ إلـى كل عابـر * ولم يحـن إلـا الـيأس من مـد الـيد
فـيـلقـى علـى كـف النـحـيل جـبـينـه * وـيـسأل هل فـي الأـرض ظـل لمـسـعد¹

فقوله (اليد الصفرة) كناية عن الفقر والاحتياج وانعدام لقمة العيش فطالما اعتنى البردوني بانشغالات الإنسان وكيف لا وهو من عانى الجوع والفقر والحرمان بأنواعه إن الإنسان بكل معاني الكلمة يتأثر بالجوعى وينافح عنهم بكل قوة.

5. الموسيقى:

البردوني ممن أثر الأصيل فأت كل قصائده على أبحر الخليل وإن عدد القوافي في بعض قصائده تبعاً لتعدد المقاطع².

أ. الموسيقى الخارجية:

وتحتوي الوزن والقافية والروي:

- الوزن: أعظم أركان الشعر، الخليل الفراهيدي جعل أجناس الأوزان 15 وزناً ولم يذكر فيها المتدارك، وجميع أجزاء الشعر تتألق من ثلاثة أشياء: سبب، ووتد وفاصلة³.

نوع البردوني في استعمال البحور الشعرية وهذا يدل على الملكة الشعرية.

- القافية: سميت القافية⁴ لأنها تقفو إثر كل بيت، وللقافية حروف وحركات تلتزمها وهي ستة: الروي والوصل والحزو والردف والتأسيس والدخيل¹.

1 عبد الله البردوني، ديوانه الأعمال الكاملة، مج 1، ص 96.

2 أحمد عبد الحميد إسماعيل، عبد البردوني حياته وشعره، مركز الحضارة العربية، تقديم الطاهر مكي، د ط، د ت، ص 45.

3 ابن رشيق، العمدة، ص 1399.

4 نفسه، ص 1400.

والبردوني التزم بالقوافي الأصلية العربية الكلاسيكية، تحكم بنيته الحادثة أو القصة أو التاريخ، المتسلسل المتصل بحياة الشعب.

وفي كتاب (فن الشعر)، تحدث أرسطو عن الدراما (الصراع) فقال إن الشعر وباقي الفنون من مظاهر المحاكاة والفنون².

تختلف عن بعضها في مادة المحاكاة ووسيلة وموضوع المحاكاة.

وله علاقة بشعر البردوني حيث يقول مثلاً في قصيدة (سندباد):

كما شئت فتش ✧ أين أخفي حقائي؟

أتسألني من أنت؟ ✧ أعرف واجبي³

فهي متسلسلة موضوعياً وتكشف عن طموح كبير للشاعر وهو كتابة الملحمة الشعرية كملحمة مفدي زكرياء عن الثورة وتاريخ أمتنا الجزائرية.

- الروي: وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتتسبب إليه فيقال قصيدة بائية أو رائية

أو دالية فحرف الروي من الحروف الأساسية وذلك للصوت الذي يحدثه فيجعل

السامع بترقبه ويتشوق إليه لأنه بمثابة النبذة أو النغمة التي ينتهي بها البيت⁴.

والملاحظ عند البردوني التنوع في استخدام البحور الشعرية بتفاوت إلا أنه لم يستعمل

بحور هي المديد والمقتضب والمنسرح.

استخدم البردوني 26 صوتاً رويًا بنسب متفاوتة وأكثر الأصوات التي استخدمها رويًا

لقصائده هي (الدال، النون، اللام، الراء، الميم).

- التقطيع:

قال البردوني:

ومن حيث كانت كؤوس الجراح تزغرد بين شفاه الحراب

1 بولوم جنات، الصورة الشعرية الإيقاعية في شعر عبد الله البردوني، ص 133

2 ينظر ويكيبيديا: <https://www.neelwa fwat.com/2024/06/20/15:33...15:02>

3 البردوني، ديوان البردوني الأعمال الكاملة ، مج 2، ص 727.

4 بولوم جنات، الصورة الإيقاعية في شعر عبد الله البردوني، ص 157

وَمِنْ حَيْثُ كَأَنَّتْ كُؤُوسٌ لُجْرَاجِي تَرْغَرْدُ بَيْنَ شِفَاهِ لَحْرَابِي
0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0//
فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعل فعولن فعولن.

البحر المتقارب وتفعيلاته: فعولن فعولن فعولن فعولن، القافية هنا مقيدة.

يؤكد الشاعر على كثرة الشر في العالم وأنه يحيط بالإنسان من كل جانب وأن الشر هو طبع الأرض الأصلي وأنه جزء لا يتجزأ منها.

ب. الموسيقى الداخلية :

ومنه المحسنات المعنوية كالتورية والطباق والمقابلة وحسن التعليل والعكس والمشاكلة وتأکید المدح بما يشبه الذم وغيرها والمحسنات اللفظية كالجناس والسجع والترجيع ورد العجز عن الصدر وغيرها.

- **الطباق:** ويسمى المطابقة والتطبيق والتكافؤ من المحسنات المعنوية وهو أن يجمع

بين

متضادين أي معنيين متقابلين في الجملة وهو نوعان حقيقي ومجازي¹.

استعمله البردوني بكثرة مثلاً:

قال البردوني:

هو الشر ملء الأرض والشر طبعها ✧ هو الشر ملء الأمس واليوم والغد.

وهذا غبار الأرض آهات خيب ✧ وهذا الحصى حبات دمع مجمد².

يعبر الشاعر في هذا البيت عن تشاؤمه من طبيعة الحياة وهو يرى أن الشر يملأ الأرض وأنه طبعها الأصلي وأنه موجود في كل زمان ومكان سواء في الماضي أو الحاضر أو المستقبل.

- التصريح:

1 عبد القادر حسين، فن البديع، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1983م، ص45.

2 البردوني، ديوان البردوني الأعمال الكاملة، مج 1، ص96

وهو استواء آخر جزء في الصدر وآخر جزء في العجز في الوزن والأعراب والتقفية لا سيما في أول القصائد وهو كثير في قصائد القدماء وهو نوع من السجع¹.

البردوني اتخذ من التصريح ظاهرة صوتية إيقاعية ذات جمل موسيقي والتزم بهذه النغمة في الأعم الأغلب من مطالع قصائده² منها قصيدة (لافتة على طريق العيد العاشر لثورة سبتمبر).

أيها الآتي بلا وجه إلينا: لم تعد منا ولا ضيفا لدينا³

وقصد بها مناسبة ثورة الشعب اليمني...

فنلمس توازن صوتي واضح بين (إلينا) و (لدينا) ينتج عنها إيقاع خاص.

ولم يتوقف الشاعر عند تصريح المطلع يدل تجاوزه في أكثر من مكان في قصائده وهذا ما نجده في قصيدة (ذات يوم) التي قال فيها:

قولي زمان كعرض البغي ❖ وأشرق عهد كقلب النبي⁴.

لقد اتكأ الشاعر على اللفظيتين (البغي، النبي) اللتان تتماثلان صوتيا من أجل تحقيق النغمة الموسيقية المرجوة التماثل نساقي الشاعر قراءتها لدرجة أن كان يعتمد توظيف التصريح.

فهذه المطالع وغيرها زاداها التصريح قوة وتماسكا سواء على مستوى النغم والإيقاع أو على مستوى المعنى والدلالة⁵ والبردوني كان شغوبا بالتصريح.

- الجنس:

من المحسنات اللفظية هو تشابه الكلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى. قال البردوني في رثاء والدته:

قال البردوني:

1 عبد القادر حسين ، فن البديع ، ص131.

2 بولوم جنات، الصورة إيقاعية في شعر عبد الله لبردوني، ص196.

3 البردوني، ديوان البردوني الأعمال الكاملة ، مج 1، ص 603.

4 نفسه، ص511.

5 بولم جنات، الصورة الإيقاعية في شعر عبد الله لبردوني ، ص197.

حيث أدعولها فلا يسمعي ✧ غير صمت القبر والقفر البياب¹.
موتها كان مصابي كله ✧ وحياتي بعدها فوق مصابي.
والينا جاء الشراة تباعا:

أتى الجناس في لفظ (القبر والفقر) وجماليتيه في مجيء لفظ تشبه المتقدمة عنها فيظن السامع أن لهما نفس المعنى ضيفا جأ بمعنى آخر ومراد مختلف وهذا مما سيتوق النفس للإستماع إليه ويوقظ الذهن للتفكر فيه مع ما فيه من موسيقى .
- المقابلة:

وهي أن يأتي بمعنيين مترافقين أو أكثر يؤتي بما يقابل ذلك على الترتيب²
من ذلك ما قاله في قصيدة (ذات يوم)

أضأنا المدى قبل أن نستشف ✧ روى الفجر أخيلة الكوكب
فولى زمان كعرض البغي ✧ وأشرق عهد كقلب النبي
طلعنا تدلي الضحى ذات يوم ✧ ونهتف يا شمس لا تغربي³

لجأ البردوني في هذه الأبيات إلى أسلوب المقابلة من خلال توظيف كلمات تنبض بالبهجة (فجر، البغي، أشرق، قلب، النبي، الضحى، شمس، لا تغربي) وكأن البردوني يلخص حالة عهدين بمقابلته بين الفجر فتعدد صور إشراقه أنصعها قلب النبي تعبيرا عن الثورة وبين الظلام بأوجهه المختلفة أبشعها عرض البغي⁴.

7-الأسلوب والعاطفة:

أ- الأسلوب الإنشائي:

1 البردوني، ديوان البردوني الأعمال الكاملة، مج 1، ص 108-109
2 القزويني، شرح التلخيص في علوم البلاغة، ص 163.
3 البردوني، ديوان البردوني الأعمال الكاملة، مج 1، ص 511.
4 بولوم جنات، الصور الابقاعية في شعر عبد الله البردوني، ص 198.

هو من الكلام مالا يحتمل التصديق أو التكذيب وهو على ضربين طلبي وغير طلبي.¹
الأول: الإنشاء الطلبي ويستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب وهو كثير الأنواع كالتمني والإستفهام والأمر والنهي والنداء وغيرها.

الثاني: الإنشاء غير الطلبي وهو مالميس كذلك عن طريق القسم كالتعجب والمدح والذم.²
وظف الشاعر أساليب انشائية ولكنه أكثر من استعمال الإستفهام.

يقول البردوني:

أما أن ياريح أن تهدئي ✧ ويا راكب الريح أن تتعبا

ويا آخر الشوط أين اللقاء ✧ ويا جدد أرجوك أن تخصبا

ويا حلم هل تجتلي معجزاً ✧ تخيل خطاه الحصى كهرباء³

وها هنا يعبر الشاعر عن شوقه وأمانيه لتحقيق الاستقرار والرسو على الشاطئ الأمان وهو يريد أن يبيت الطمأنينة والاستقرار لوطنه العزيز:

- الإستفهام : وهو طلب العلم بشيء بأدوات معروفة و أدواته أو ألفاظه الموضوعية له هي: الهمزة وهل وما ومن وأي وكيف وأين وأنى ومتى وأيان.

يقول البردوني في قصيدته (صوت الربيع):

قل لواشنطن متى اقتدرت ✧ أمة أن تطلع الأمما؟

إنها الأقوى بدون جحى ✧ ولها حكم بلا حكا⁴

فتلثمت الولايات المتحدة الأمريكية بلثام الديمقراطية لتسيطر على العالم⁵

1 ينظر، عبد القادر حسين، فن البديع، ص 123.

2 ينظر، عبد القادر حسين، فن البديع، ص 123.

3 البردوني، ديوان البردوني الأعمال الكاملة، مج 1، ص 447-448.

4 البردوني، ديوان البردوني الأعمال الكاملة، مج 2، ص 1487

5 يوتوب الخميس 23 ماي 2024م، 13:00 ألوانك2، منير العمري.

فتنبأ البردوني بحرب عالمية ثالثة تقع بين أمريكا وإيران في هاته القصيدة (زفة الحرائق) عن باب المندب والأسطول البحري الأمريكي العام 1990م مع بداية أزمة حرب الخليج الثانية.

ب- الأسلوب الخبري:

-الجملة الاسمية:

استعملها الشاعر بما له من شعور رفيع وسامي.

قال البردوني: والشهب حنين مصلوب ✧ ضمئان يجتزع الملحا.

فجاءت الجملة الاسمية هنا وهي المبتدأ في قوله الشهب استعمالها الشاعر لتواضع إصرار الشعب على مواصلة الكفاح والتضحية في سبيل نيل الاستقلال والتحرير فالشهب كالشعب يتحمل العذاب للعدل والحرية.

وقال أيضا هكذا ما جرى لأن بلادي ✧ ثروة الآخرين وهي الفقيرة¹

فعبر بالجمال الاسمية في هذا البيت الأخير من قصيدته الطويلة مسافر بلا مهمة من دوانه من التاريخ عبر بالجمال الاسمية عن حالة وطنه الفقير المنهوب « فبمقدار تعبير الشعب عن النفس الإنسانية يعد الشعر رائعا قويا ويعد المعنى سليما لا عيب فيه»².

وقال أيضا: صور الجلال وزهور الأمجاد ✧ سكبت تميز الوحي في انشادي

صور الأمس البعيد حوافل ✧ بالذكريات روائح وعوادي³.

فاستطاع الشاعر باستعمال الجمال الاسمية صور الجلال وزهور الأمجاد استطاع التعبير عن في اندلاع ثورة الشعب اليمني ويتضح تغني البردوني بأمجاد اليمن الحضارية والتاريخية في البيت الموالي بقوله صور الأمس وحوافل بالذكريات.

فالشاعر يصور حالة البؤس والأوطنية الزائدة التي يحملها لوطنه اليمن وقضايا المصرية في القصيدة انشاها قبل الثورة بعد ثلاث سنوات فوجه اللوم إلى الشعب ونقدا

1 ديوان البردوني الأعمال الكاملة، مج 1 ، ص 649.

2 أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، د ن ، مصر، د ط ، ، 2003 ص 414.

3 البردوني، ديوان البردوني الأعمال الكاملة، مج 1 ، ص 150.

استسلامه ورضوخه للأوضاع القائمة فالشعب هو الصائغ لجبابرته المستكين فالخضوع تحريض على الإفتراس.
أدوات التعريب الاملوية:

-الجملة الفعلية:

قصيدة (ثرثرات محموم) يقول البردوني:

كان يبكي يحكي يجيب ينادي ✧ يدعي يشتكي يصافي يعادي.
غادرت عمقها البحار وجاءت ✧ ركبت ضلها الرمال الحوادي¹

والشاعر هنا كثف في استعمال الأفعال (يحكي، يبكي، يشتكي، يعادي...) مع التنويع بين الأفعال الماضي والمضارع، والأفعال التي تدل على الحركة عكس الأسماء الدالة على الثبات.

يقول البردوني في قصيدة (بلاد في المنفى)
جاءت ومدت يديها ✧ إلى الأكف المربية.
ثم ارتمت كعجوز ✧ قبل بدء المشيبة.
ننسى المصير ويأتي ✧ صيرها في الحقيبة
لأن دار أبيها ✧ لها مناف رهيبة².

فوردت هنا أفعال كثيرة جاءت، مدت، ارتمت ماطلة وتنسى، يأتي وهي أفعال مضارعة. يملك الشاعر قلبا كبيرا وحسا مرهفا لأنه يحس بآلام الناس وأنينهم وهذا ما جعله إنسانيا لدرجة النخاع، فصور حال وطنه، رغم امتلائه بالري، لا أنه عطشان ومحروم من خصب بلاده³.

8-العواطف:

1 البردوني، ديوان البردوني الأعمال الكاملة، مج 1 ، ص686.

2 نفسه، ص564.

3 بولوم جنات، الصور الابقاعية في شعر عبد الله البردوني، ص59.

أ- عاطفة الحزن والأسى والتحسر: كقوله:

جاءت ومدت يديها ❖ إلى الأكف المربية

ثم ارتمت كعجوز ❖ فتيل بدء الشيبه¹

حيث جسد هنا الشاعر حزنه وأساه وتحسره عن حاله ووطنه.

ب- عاطفة غضب وثورة ضد المستعمر وحب الوطن:

كان الوطن شغله الوحيد الشاغل ومعاناته من المستعمر من ذلك ما قاله في قصيدة (الحكم للشعب).

ياصرعة الظلم بشق الشعب مرقدہ وأشعلت دمه السارات والضغن.

ها نحن ثرنا على إذعاننا وعلى نفوسنا واستثارت أمانا اليمن².

لا البدر لا الحسن السجان يحتضنا الحكم للشعب لا بدر ولا حسن.

ج- عاطفة الحيرة:

فهو يفجعنا بحيرته المريرة التي تتطاير فيها رشده من نوع الحرمان حيال معبر غرامه

فيقول في قصيدته الحب القتل بحر البسيط:

يا حيرتي أين حبي؟ أين ماضيه؟ ❖ وأين أين صباه أو تظايبه

قتلت حبي ولكن قتلت به ❖ قلبي ومزقت بصدري أمانيه

كيف أحياء بلا حب بنفس ❖ في الصدر انشره حبا واطويه

قتلت حبي ولكن كيف مقتله ❖ تحتي جري في الدمع جاريه³.

اقدر تعطيها الحب لدى البردوني بالحزن البحث عن المحتوى والفراغ العاطفي حيله

يخف عاطفيا فأثر ذلك في وجدانه.

عواطف متتابعة:

يقول في قصيدته ثمرات محموم:

1 البردوني، ديوان البردوني الأعمال الكاملة، مج 1 ، ص564.

2 ديوان البردوني الأعمال الكاملة، مج 1 ، ص365-366.

1 نفسه ، ص164.

كان يحكي يبكي يجيب ينادي ❖ يدعي يشتكي يطافي وعادي
 مرحبا سعيدا خذوه نور عيني ❖ اسكتي هذه بندقية عبادي
 غادرت عمقها البحار وجاءت ❖ ركبت ظلها الرمال الحوادي¹
 فالمحموم هو المصاب بالهلوسات.

1 نفسه، ص 686.

الخاتمة

وفي الختام وبعد ما قدمناه في دراستنا التي حاولنا من خلالها رصد معالم الإنسانية في شعر عبدالله البردوني والكشف عن مختلف قضاياها التي حاول الشاعر إظهارها في دواوينه وقصائده. وتوجنا هذه الدراسة بعرض كان أهم النتائج المستخلصة منه هي :

- إن مفهوم الإنسانية يتجلى في : الثورة على المستبدين والطغاة والخروج عن قيود الحكام بحثا عن الحرية وفرارا من الظلم والعبودية والواقع الأليم للإنسان .

- للإنسانية جذور تاريخية قديمة جدا تكاد تكون نشأتها مع نشأة الإنسان، وقد تطورت تطورا طبيعيا عبر التاريخ خاصة في الحضارة الأوروبية كما أشرنا إلى ذلك في الدراسة .

- اهتمت النزعة الإنسانية في الشعر العربي الحديث بالإنسان وعبرت عن آلامه وأحزانه، وصورت واقعه الذي يعيش.

- وأهم القيم الإنسانية التي تطرق إليها الشاعر هي : الحرية، القومية، العدل، السلام، الحزن والمرأة.

فالقومية عنده هي دعوة لوحدة البلدان العربية والتخلص من الإستعمار ، أما الحرية فهي ضرورة ملحة ليمارس الإنسان حياته العادية ، والعدل هو أساس بناء الأمم ، والسلام للوصول الى الحرية التامة ، والحزن وهو صور من العاطفة والمشاعر الإنسانية، أما الأنثى فقد احتلت مكانة عظيمة في المجتمع.

- وأهم الخصائص الفنية في شعره هي : التجربة الشعرية الرائدة ومصادر أشعاره المتنوعة من القرآن الكريم والشعر القديم والتاريخ والتراث اليمني، وعواطفه المتعددة من حزن ومواساة وغيرها وكثرة إستعماله للصور البيانية من إستعارات وتشبيه وكناية. وكذلك المحسنات البديعية من طباق وقابلة وتصريح، وكذلك أساليب الخبر والإنشاء.

وأهم الخصائص الفنية في شعره :

التجربة الشعرية : فقد جاءت صورة صادقة لما نفسه ،أما أهم مصادر معانيه فكانت من القرآن والحديث وأشعار وأقوال العرب، كما تضمنت ألفاضه وتراكيبه الاقتباس والتضمين والتناص ، فكانت واضحة وبسيطة باستثناء بعض الأسماء الشعبية والمحلية . أما بناء قصيدته فقد التزم بالنموذج الخليلي الكلاسيكي ووفق في المطالع والخواتيم وأكثر من التصريح وتباينة قصائده بين الطول والقصر، وأكثر من استعمال الصور البيانية من تشبيه واستعارة وكناية ورموز.استخدم البردوني أكثر البحور الشعرية المعروفة ونوع في الروي والقافية ، أما الموسيقى الداخلية (البديع) فنوع الشاعر من استخدامها من طباق وجناس وغيرها، مازج بين الأسلوب الإنشائي والخبري فاستخدم النداء والنهي وأكثر من الإستفهام كما استغل الجمل الإسمية والفعلية.أما العاطفة فقد تنوعت بين الأسى والحزن والغضب والإعتزاز بالوطن وغيرها

وأخيرا فإن حالف هذا العمل التوفيق فذلك فضل من الله يؤتية من يشاء، وإن كانت الأخرى فحسبنا أنا أجتهدنا.



قائمة المصادر

والمرجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع

أولاً : المصادر

1. عبدالله البردوني، ديوانه الأعمال الشعرية الكاملة، ج1، المجلد الأول مكتبة الإرشاد اليمن، 2002.
2. عبدالله البردوني، ديوانه الأعمال الشعرية الكاملة، ج1، المجلد الثاني، مكتبة الإرشاد اليمن، 2002.

ثانياً : المراجع

أ. المعاجم والقواميس :

3. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1986

4. إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، دار الدعوة للنشر، القاهرة، ط1، 2010

5. ابن رشيق القيرواني، العمدة، ج2، دار النشر مكتبة الخارجي، القاهرة، مصر، ط1، 2000م.

6. ابن منظور، لسان العرب مادة (أ ن س)، ج1، ط2، دار الحديث، القاهرة، 1984

7. اندريه لالاند - موسوعة لالاند الفلسفية. تعريب خليل أحمد خليل، مج2، منشورات

عويدات، بيروت، باريس، 1996

8. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، دار احياء التراث العربي، القاهرة، مصر

(ط 4) 1960 .

9. مصطفى حسيبة، المعجم الفلسفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009

ب. الكتب :

10. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مكتبة الصفا، دار البيان الحديثة، القاهرة، ط1، ج7، 2002م.
11. أبو العلاء المعري: سقط الزند، دار بيروت ودار صادر، بيروت 1376هـ/1957م.
12. أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، مصر، دط، 2003.
13. أحمد عبد الحميد إسماعيل، عبد البردوني، حياته وشعره، مركز الحضارة العربية، تقديم الطاهر مكي، دط، دت.
14. أحمد قنشوبة، البناء الفني في القصيدة الشعبية الجزائرية، دار سنجا، دط، الجزائر، 2009م.
15. أسماء أبو بكر محمد، ديوان عروة بن الورد أمير الصعاليك (دراسة وشرح وتحقيق)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1998.
16. الامام جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني، شرح التلخيص في علوم البلاغة فرج شواهده دويدري، دار الجيل، بيروت، ط2، 1982م.
17. الجاحظ، البيان والتبيين، مكتبة الجاحظ، مكتبة الخارجي، ج2، القاهرة، ط7، 1998م.
18. السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والتوزيع، دار الفكر، بيروت لبنان، 2003م، دط.
19. الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف وآخرون، موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة، ج2، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، المكتبة الشاملة، 1433هـ.
20. عاطف احمد واخرون، النزعة الإنسانية في الفكر العربي، "دراسات في النزعة الإنسانية في الفكر العربي الوسيط"، تحرير مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، ط01 + ط02، 1999.
21. عبد الحي دياب النزعة الإنسانية في شعر العقاد، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1969.

22. عبد القادر حسين، فن البديع، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1983م.
23. عبد الله البردوني، الشاعر البصير، دراسات وأبحاث ندوة 6/5 سبتمبر 2018، دبي، الامارات.
24. عز الدين إسماعيل، الشعر المعاصر في اليمن، الرؤية والفن، دار العودة بيروت، دت.
25. فصل سالم العيسى، النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2006
26. القزويني، شرح التلخيص في علوم البلاغة، شرح دويري، دار الجيل، بيروت لبنان، ط2، 1982م.
27. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، دط، 1997م
28. ميخائيل نعيمة، الغربال الجديد، مقالات ورسائل نقدية، مؤسسة نوفل، بيروت، ط2، سنة 1978 .
- ج. المذكرات والرسائل الجامعية :
29. أسماء جباري وخلود شغروش، مذكرة ماستر، تبسة، تراسل الحواس في شعر العميان، دواوين عبد الله البردوني، 2018/2019.
30. بولم جنات، الصورة الايقاعية في شعر عبد الله البردوني، أطروحة دكتوراه جامعة بلعباس، 2021/2022.
31. رشاد أحمد عبد الغني، نظام الجملة الاسمية في شعر عبد الله البردوني، مذكرة دكتوراه في علم اللغويات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007 - 2008.
32. ريمة يحي، مقصدية الاشارات في شعر عبد الله البردوني، دراسة تداولية، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، 2020/2021م

33. سالم محمد معشني، الشعر الثوري عند عبد الله البردوني، رسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في النقد والأدب، جامعة اليرموك، 1987.
34. فاطمة محمد عبد الله الحصبة العمري، أثر التراث في شعر عبد الله البردوني، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، 2003م.
35. فواز بن عبد العزيز اللعبون، شعر عبد الله شرف دراسة موضوعية وفنية، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، المملكة السعودية، 2001.
36. محمد عريضة، رسالة ماجستير في الأدب وانقد شعر يوصف الثالث، دراسة موضوعية فنية، ماليزيا، 2014م.
- د. المجلات و الدواوين :
37. حمزة علي لقمان، أساطير من تاريخ اليمن، دار المتميزة، بيروت، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء
38. رائد سهيل الحلاق، النزعة الإنسانية في الثقافة العربية طبيعتها ومظاهرها، جامعة مستغانم، العدد 16، 2016
39. عبد العزي المتولي سيد أحمد عيسى، سيميائية الحواس في شعر عبد الله البردوني، ديوان من أرض بلقيس، أنموذجا، المتوفية، 2022م/1089. مجلة كلية المنوفية، العدد 37.
40. عبد الله إدالكوس، الأفق الإنساني في الفلسفة السياسية عند أبي نصر الفارابي، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، قسم الدراسات الدينية، مقال عبر شبكة الإنترنت، ديسمبر 2014
41. عدل عبد الله محمد عبد المنعم محمد زيد ترعة الحزن في شعر عبد الله البردوني (رؤية تحليلية فنية)، دمياط مجلة قطاع كليات اللغة العربية، العدد 13.

هـ. المواقع الالكترونية :

42. <https://www.oudnad.net/spip.ph.article3138>.
43. <http://doi.org/2010.24235/ijas.vsi1.12699>
44. [www/mawdoo3.com](http://www.mawdoo3.com). 21:20/2024/06/20./
45. www.fonex.net/vbLshoutheread.php?-14794/2024/06/25/17:30

فہرست الامور خواجہ

فهرس الموضوعات

العنوان	
	إهداء
	شكر وعرافان
أ	مقدمة
الفصل الأول النزعة الإنسانية (النشأة والتطور)	
05	المبحث الأول: مفهوم الإنسانية (النشأة والتطور)
05	1- مفهوم النزعة الإنسانية
07	2- نشأة النزعة الإنسانية وتطورها
24	المبحث الثاني: عبد الله البردوني حياته و نشأته
24	1- اسمه ونسبه
24	2 - مولد ونشأته
25	3- تعليمه
27	4- الوظائف التي تقلدها البردوني
28	5- دواوينه ومؤلفاته
30	6- وفاته
الفصل الثاني دراسة موضوعاتية فنية في شعر عبد الله البردوني	
33	المبحث الأول: الدراسة الموضوعاتية في شعر عبد الله البردوني
33	1- القومية
38	2- الحرية
41	3- العدل و المساواة
44	4- السلام

48	5- الحزن
51	6- الأنتى
55	المبحث الثاني : الدراسة الفنية في شعر عبد الله البردوني
55	1- التجربة الشعرية
57	2- الأفكار والمعاني
62	3- الألفاظ والتراكيب
66	4- بناء القصيدة
69	5- الصور الفنية (البيان)
73	6- الموسيقى
78	7- الأسلوب والعاطفة
84	الخاتمة
86	قائمة المصادر والمراجع
92	فهرس الموضوعات
	الملخص

الملخص :

نشأت الإنسانية في أوروبا الغربية إبان القرن الرابع عشر ميلادي، و دعت للعودة إلى الآداب والفنون، وفنون الأمم السابقة ثم تطورت حتى وصلت إلى دولنا العربية من بين الأدباء والنقاد الذين تأثروا بالنزعة الإنسانية هو عبد الله البردوني ولد 1929م توفي 1999م، شاعر وناقد وأديب يمني معاصر، وله أعمال ودواوين كثيرة منها: ديوان "أرض بلقيس"، وترجمت أعماله للغات عديدة منها دراسة موضوعاتية في شعر عبد الله البردوني أولا القومية، ثانيا الحرية، ثالثا العدل والمساواة، رابعا السلم، خامسا الحزن، سادسا الأنثى، أما الدراسة الفنية فتمثلت في التجربة الشعرية والأفكار والمعاني والألفاظ والتراكيب وبناء القصيدة والصور الفنية والموسيقى والأسلوب والعاطفة.

الكلمات المفتاحية :

الإنسانية، شعر عبد الله البردوني، دراسة موضوعاتية فنية، التجربة الشعرية.

Abstract:

Humanism emerged in Western Europe during the fourteenth century AD, and called for a return to literature, arts, and the arts of previous nations. Then it developed until it reached our Arab countries. Among the writers and critics who were influenced by humanism is Abdullah Al-Bardouni, born in 1929 AD and died in 1999 AD. He is a contemporary Yemeni poet, critic, and writer. He has many works and collections, including: "The Land of Bilqis." His works have been translated into many languages, including a thematic study of Abdullah Al-Bardouni's poetry: First, nationalism, second, freedom, third, justice and equality, fourth, peace, fifth, sadness, sixth, the female. As for the artistic study, it was represented in the poetic experience, ideas, meanings, words, structures, poem construction, artistic images, music, style, and emotion.

Keywords: Humanity, Abdullah Al-Bardouni's poetry, artistic thematic study, poetic experience.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ